

كتاب القناعة والتعفف

تأليف

أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان
القرشي المعروف بابن أبي الدنيا
المتوفى سنة ٢٨١ هـ
رضي الله عنه

دراسة وتحقيق
مصطفى عبد القادر عطا

مؤسسة الكتب الثقافية

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾

صدق الله العظيم

(البقرة / ٢٧٣)

مُلتزم الطبع والنشر والتوزيع
مؤسسة الكتب الثقافية فقط

الطبعة الأولى
١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م



مؤسسة الكتب الثقافية
الصنائع - بناية الاتحاد الوطني - الطابق السابع - شقة ٧٨
هاتف المكتب : ٦٤٠٢٠٨
ص.ب : ١١٤/٥١١٥ - برقيا : الكتبكو - تلكس : ٤٠٤٥٩
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونؤمن به ونتوكل عليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

قال رسول الله ﷺ : « **طوبى لمن هدي إلى الإسلام وكان عيشه كفافاً وقنع به** » رواه مسلم .

وقال : « **إن الله يحب الفقير المتعفف** » رواه ابن ماجه .

وقال : يقول الله تعالى يوم القيامة : « أين صفوتي من خلقي ؟ فتقول الملائكة : ومن هم يا ربنا ؟ فيقول : فقراء المسلمين القانعون بعطائي الراضون بقدري ، أدخلوهم الجنة . فيدخلونها ويأكلون ويشربون ، والناس في الحساب يترددون » .

فهذه هي فضيلة القناعة ، فالمسلم الحق لا بد وأن يقنع بما قسمه الله له ، وأن يشكر الله تعالى على ما رزقه ، فقد قال تعالى : ﴿ لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد ﴾ (إبراهيم / ٧) .

وقال الحسن رحمه الله : لعن الله أقواماً أقسم لهم الله تعالى ثم لم يصدّقوه ، ثم قرأ : ﴿ وفي السماء رزقكم وما توعدون ، فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم

تنطقون ﴾ .

وقيل في القناعة :

إضرع إلى اللّه لا تضرع إلى الناس واقنع بيأس فإن العز في اليأس
واستغن عن كل ذي قربى وذي رحم إن الغني من استغنى عن الناس

وكتابنا هذا يبحث في موضوع القناعة والتعفف ، وكيف يكون الإنسان قانعاً ، وفضيلة القناعة ، وفضيلة العفة .

وكما يسير الإمام الحافظ ابن أبي الدنيا في جميع مؤلفاته ، فهو يجمع ما ورد من أحاديث وآثار تتعلق بالموضوع الذي يتعلق بالكتاب الذي يؤلفه .

فنجده قد جمع لنا هذه النصوص النادرة والأحاديث الشريفة في هذا الموضوع ، وهو : القناعة ، والتعفف .

وفي الصفحات التالية نقدم عجالة عن الحافظ الإمام ابن أبي الدنيا : حياته ، ومؤلفاته ، وتلاميذه ، وشيوخه ، رحم اللّه المؤلف وأسكنه فسيح جناته .

* * *

الإمام ابن أبي الدنيا الحافظ

اسمه ومولده :

هو الإمام عبد اللّٰه بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس ، أبوبكر القرشي ، الأموي ، مولاهم ، البغدادي الحنبلي ، المعروف بابن أبي الدنيا .

ولد ببغداد سنة (٢٠٨ هـ ـ ٨٢٣ م) في عهد الخليفة المأمون ، وهو العصر الذهبي للحضارة الإسلامية .

نشأته :

ونشأ ابن أبي الدنيا ببغداد حيث النشاط السياسي والحضاري ، والعلم الوافر في شتى الفنون والعلوم .

شيوخه :

تتلمذ الحافظ ابن أبي الدنيا على يد جلة من علماء عصره ، وأدرك الإسناد العالي .

ومن هؤلاء الشيوخ نذكر ما يلي :

١ ـ والده : محمد بن عبيد بن سفيان ، مولى بني أمية .
٢ ـ أبو عبيد القاسم بن سلام الإمام الحافظ المجتهد ذو الفنون .
٣ ـ الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ، أحد الأئمة الأعلام ، شيخ الإسلام .
٤ ـ أبو عبد الله محمد بن سعد، كاتب الواقدي، الحافظ، البغدادي، صاحب الطبقات الكبرى.
٥ ـ الإمام الحافظ الزاهد محمد بن الحسين البرجلاني .
٦ ـ الإمام الحافظ الحجة ، علي بن الجعد بن عبيد ، أبو الحسن البغدادي ، مسند بغداد .

٧ ـ الحافظ الحجة ، زهير بن حرب بن شداد ، أبو خيثمة ، أحد الأعلام في الحديث .
٨ ـ الحافظ الثبت الإمام ، سعيد بن سليمان ، أبو عثمان الملقب سعدويه الضبي الواسطي ، البزاز .
٩ ـ الحافظ الإمام المجود المصنف ، أحمد بن إبراهيم بن كثير الدورقي ، أبو عبد اللّٰه العبدي .
١٠ ـ الإمام الحافظ الحجة ، خلف بن هشام بن ثعلب المقرىء .
١١ ـ الإمام الحافظ ، الحجة شيخ الإسلام ، الحسن بن الصباح بن محمد البزار ، أبو علي الواسطي ثم البغدادي .
١٢ ـ الحافظ عثمان بن أبي شيبة محمد بن إبراهيم ، أبو الحسن الكوفي .
١٣ ـ الشاعر البغدادي ، محمد بن الحسن الوراق .
١٤ ـ الحافظ قتيبة بن سعيد بن جميل البلخي ، أبو رجاء الثقفي .
١٥ ـ عبيد اللّٰه بن عمر بن ميسرة ، القواريري الجشمي مولاهم ، أبو سعيد البصري ، الحافظ ، نزيل بغداد .
١٦ ـ الحافظ أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي ، أبو جعفر الأصم .
١٧ ـ الحافظ إبراهيم بن المنذر بن عبد اللّٰه الحزامي ، أبو إسحاق المدني .
١٨ ـ الحافظ هارون بن عبد اللّٰه بن مروان الحمال البغدادي ، أبو موسى البزاز .
١٩ ـ الحافظ إبراهيم بن عبد اللّٰه بن حاتم الهروي ، أبو إسحاق ، نزيل بغداد .
٢٠ ـ الحافظ حميد بن زنجويه ، وهو ابن مخلد بن قتيبة الأزدي النسائي .

إلى غير ذلك من الشيوخ الأعلام الحفاظ المتقنين .

تلاميذه :

هذا وقد تتلمذ على يديه كبار المحدثين والفقهاء ، منهم :
١ ـ الحارث بن محمد بن أبي أسامة أبو محمد التميمي ، الحافظ ، صاحب المسند .
٢ ـ الإمام الحافظ ابن المرزبان ، أبو بكر محمد بن خلف البغدادي ، الأخباري .
٣ ـ الفقيه العلّامة أبو بكر أحمد بن مروان المالكي ، الدينوري .
٤ ـ الحافظ الإمام عمر بن سعد بن عبد الرحمن ، أبو بكر القراطيسي .

٥ ـ الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن سليمان بن الحسن البغدادي، الحنبلي، النجاد.
٦ ـ الحافظ أبو جعفر محمد بن محمد بن عبد اللّه البغدادي المعروف بالجمّال .
٧ ـ الحافظ الإمام أبو محمد عبد الرحمن بن حمدان بن المرزبان الهمداني الجزار الجلاّب.
٨ ـ الإمام المحدث الثقة أحمد بن محمد بن عبد اللّه ، أبو سهل القطان البغدادي .
٩ ـ الإمام المحدث الإخباري محمد بن خلف بن حيان ، أبو بكر الضبي البغدادي ، المعروف بوكيع .
١٠ ـ الحافظ الثقة الإمام إبراهيم بن عبد اللّه بن الجنيد ، أبو إسحاق الختلي .

وغير هؤلاء الكثير من التلاميذ الذين تخرجوا على يد الحافظ ابن أبي الدنيا .

آثاره العلمية :

أما عن آثاره العلمية ، فقد ترك لنا الحافظ ابن أبي الدنيا العديد من المؤلفات القيمة في الزهد والأخلاق والسير والتاريخ ، نذكر منها على سبيل المثال ، ما يلي :

١ ـ تخريجات أهل الحديث . منه نسخة في المكتبة الأحمدية بحلب .
٢ ـ صفة الجنة . منه نسخة في مكتبة الدراسات العليا بآداب بغداد .
٣ ـ صفة النار . منه نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق .
٤ ـ ذم المسكر . ومنه نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق .
٥ ـ العيدين . منه نسخة في دار الكتب المصرية بالقاهرة .
٦ ـ اصطناع المعروف . منه نسخة في مكتبة لا له لي بإستانبول .
٧ ـ الأمر بالمعروف . منه نسخة في مكتبة رامبور .
٨ ـ أهوال القيامة . منه نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق .
٩ ـ الأولياء . طبع أكثر من مرة ، آخرها بمؤسسة الكتب الثقافية ببيروت .
١٠ ـ التهجد . منه نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق . وأخرى في لا له لي بإستانبول .
١١ ـ التوكل على اللّه تعالى . طبع أكثر من مرة آخرها بمؤسسة الكتب الثقافية ببيروت ، بتحقيقي .
١٢ ـ الجوع . منه نسخة في مكتبة الدراسات العليا بآداب بغداد .
١٣ ـ حسن الظن باللّه . طبع أكثر من مرة .
١٤ ـ التواضع والخمول . طبع بدار الكتب العلمية ، بتحقيق أخي محمد عطا .

١٥ ـ ذم البغي . منه نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق .
١٦ ـ ذم الحسد . منه نسخة بالمكتبة الظاهرية .
١٧ ـ ذم الدنيا . طبع بمؤسسة الكتب الثقافية ، ببيروت ، بتحقيق / محمد عطا .
١٨ ـ ذم الملاهي . طبع بدار الاعتصام بمصر ، بتحقيق / محمد عطا .
١٩ ـ الرضا عن اللّه والصبر على قضائه . منه نسخة بالمكتبة الظاهرية بدمشق .
٢٠ ـ الرقة . منه نسخه بالمكتبة الظاهرية بدمشق .
٢١ ـ الرهبان . طبع المنتقى منه بتحقيق / صلاح الدين المنجد ، ونشر في مجلة الدراسات الشرقية للآباء الدومينيكان .
٢٢ ـ الزهد . منه نسخة بمعهد المخطوطات بالقاهرة . وأغلب الظن أنه لهناد بن السري .
٢٣ ـ الشكر . طبع أكثر من مرة .
٢٤ ـ الصبر . منه نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق .
٢٥ ـ الصمت . طبع بمؤسسة الكتب الثقافية ببيروت ، بتحقيق / محمد عطا .
٢٦ ـ العزلة . منه نسخة في مكتبة لا له لي بإستانبول .
٢٧ ـ العظمة . منه نسخة في مكتبة جار اللّه بإستانبول .
٢٨ ـ العقوبات . منه نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق .
٢٩ ـ العمر والشباب . منه نسخة في برنستون .
٣٠ ـ الغيبة والنميمة . طبع بمؤسسة الكتب الثقافية ببيروت ، بتحقيقي .
٣١ ـ الفرج بعد الشدة . طبع بمؤسسة الكتب الثقافية ، بتحقيقي .
٣٢ ـ قصر الأمل . منه نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق .
٣٣ ـ القناعة والتعفف . وهو كتابنا هذا الذي نقدم له .
٣٤ ـ مجابي الدعوة . طبع بدار الكتب العلمية ، ببيروت ، بتحقيق / محمد عطا .
٣٥ ـ محاسبة النفس . طبع بدار الكتب العلمية ، ببيروت ، بتحقيق / محمد عطا .
٣٦ ـ الهم والحزن . منه نسخة بالظاهرية وأخرى بدار الكتب بمصر .
٣٧ ـ الهواتف . طبع بمؤسسة الكتب الثقافية ، ببيروت ، بتحقيقي .
٣٨ ـ اليقين . طبع أكثر من مرة .
٣٩ ـ الإشراف على مناقب الأشراف منه نسخة بدار الكتب المصرية بالقاهرة .

٤٠ ـ من عاش بعد الموت . طبع أكثر من مرة .
٤١ ـ الإخوان . طبع بدار الكتب العلمية ببيروت بتحقيقي .
٤٢ ـ الحلم . طبع بمؤسسة الكتب الثقافية ، بتحقيق / محمد عطا .
٤٣ ـ قضاء الحوائج . طبع بمؤسسة الكتب الثقافية ، بتحقيق / محمد عطا .
٤٤ ـ مكارم الأخلاق . طبع بدار الكتب العلمية ، بتحقيق / محمد عطا .
٤٥ ـ المطر والرعد والبرق والريح ، منه نسخة في مكتبة رامبور .
٤٦ ـ العقل وفضله . طبع أكثر من مرة .
٤٧ ـ المنامات : طبع بمؤسسة الكتب الثقافية ، ببيروت ، بتحقيقي .

إلى غير ذلك من المؤلفات التي يربو عددها عن المائتين .

وفاته :

توفي الحافظ ابن أبي الدنيا يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة (٢٨١ هـ) . ودفن بالشونيزيه .

رحم اللّه ابن أبي الدنيا ، وأسكنه فسيح جناته ، ونفعنا بعلمه إلى يـوم الدين .

* * *

الكتاب ومنهج التحقيق

أما الكتاب فهو إحدى مخطوطات دار الكتب المصرية تحت رقم وفن (مجاميع مصطفى فاضل ٢١٨) .

هذا وقد ذكر منسوباً لابن أبي الدنيا في كل من :

١ ـ سير أعلام النبلاء (١٣ / ٤٠٣) .
٢ ـ طبقات الحنابلة ، لابن أبي يعلى (١ / ٩٣) .
٣ ـ تسمية ما ورد به الخطيب رقم (٢٢٤) .
٤ ـ فتح الباري (١ / ١٩) .
٥ ـ كشف الظنون (٢ / ١٤٥١) .
٦ ـ هدية العارفين (٥ / ٤٤٢) .
٧ ـ فهرست ابن خير (٢٨٣) .
٨ ـ الرسالة المستطرفة (٥٠) .
٩ ـ ذيل تاريخ الأدب العربي (١ / ٢٤٨) .

كما توجد منه نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق تتضمن الجزء الأول منه ، في مجموع رقم (٩٠ من ص ٩٧ ـ ١١٨) .

منهج التحقيق :

الجدير بالذكر أننا عثرنا على نسخة من هذا الكتاب محذوفة الإسناد ، ولكنها كاملة النصوص .

وهي محفوظة في دار الكتب المصرية تحت رقم ورمز (مجاميع مصطفى فاضل ٢١٨) وتقع المخطوطة في ٢٧ ورقة ، كل صفحة حوالي (١٩ سطراً) .

هذا وقد اتبعنا المنهج التالي في تحقيق الكتاب .

١ ـ نسخنا الكتاب من مخطوطته المشار إليها بعد تخليصها من الأخطاء النسخية .
٢ ـ قمنا بترقيم النصوص برقم مسلسل .

٣ ـ ترجمنا للأعلام الواردة بالنصوص .

٤ ـ خرجنا الأحاديث النبوية الشريفة على ما استطعنا من كتب الحديث .

٥ ـ خرجنا الآيات القرآنية الشريفة على المصحف الشريف .

٦ ـ قدمنا للكتاب بمقدمة موجزة .

واللَّه نسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه تعالى ، وآخر دعوانا أن الحمد للَّه رب العالمين .

المحقِّق

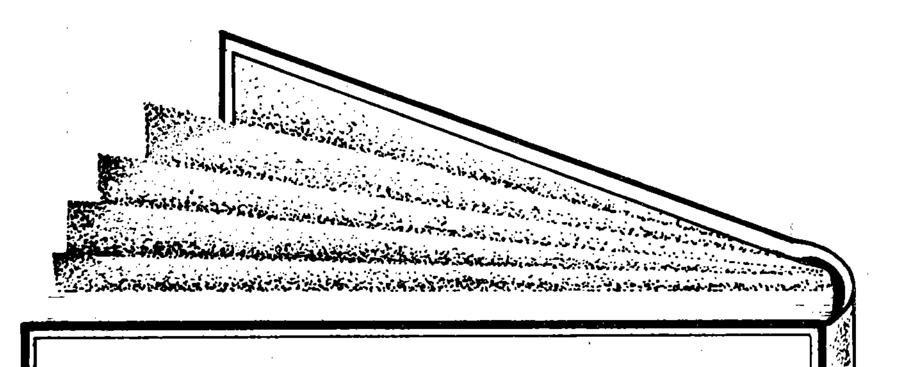
صورة الصفحة الأولى
من الكتاب المخطوطة

صورة الصفحة الثانية
من المخطوطة

صورة الصفحة قبل الأخيرة
من المخطوطة

صورة الصفحة الأخيرة
من المخطوطة





كتاب القناعة والتعفف

تأليف

أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان
القرشي المعروف بابن أبي الدنيا

المتوفى سنة ٢٨١ هـ
رضي الله عنه

دراسة وتحقيق

مصطفى عبد القادر عطا

باب : ذم المسألة والزجر عنها
والفضل في التعفف عنها

[١] - عن ثوبان[١] قال : قال رسول اللّه ﷺ : « **من يتقبل لي بواحدة أتقبل له بالجنة ؟** » .

قال ثوبان : أنا .

قال : « **لا تسأل الناس شيئاً** » .

قال : فكان ثوبان تسقط علاقة سوطه ، فلا يأمر أحداً أن يناوله ، وينـزل هو فيأخذها[٢] .

[٢] - وعن أبي ذر[١] قال : أوصاني خليلي ﷺ أن لا أسأل أحداً شيئاً .

قال : فكان يقع السوط من يده ، فينزل فيأخذه[٢] .

-[١]

(١) ثوبان بن بجدد ، ويقال : ابن جحدر الهاشمي مولى النبي ﷺ المتوفى سنة ٥٤ هـ .يمني الأصل ، اشتراه النبي ﷺ وأعتقه وخيّره بين قومه وبين بقائه بالمدينة ، فاختار النبي ﷺ ولازمه إلى أن توفي ﷺ ، ثم خرج إلى الشام ، واستوطن حمص ، وتوفي بها .

الاستيعاب (١ / ٢٠٩) . والإصابة (١ / ٢٠٤) . وتهذيب التهذيب (٢ / ٣١) والتقريب (١ / ١٢٠) .

(٢) الحديث أخرجه أبو داود في سننه برقم (١٦٣٩) . وأخرجه الإمام أحمد في المسند (٥ / ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨١) . وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٥ / ٦٤) (الإحسان) . وأخرجه النسائي في سننه (٥ / ١٠٠) . والطبراني في المعجم الكبير (١٤٣٣ ، ١٤٣٥) .

-[٢]

(١) أبو ذر الغفاري . قيل : اسمه جندب بن جنادة بن قيس ، المتوفى سنة ٣٢ هـ . صحابي جليل زاهد مشهور ، تقدم إسلامه ، وتأخرت هجرته ، فلم يشهد بدراً ، ومناقبه كثيرة جداً .

الإصابة (٤ / ٦٢) والاستيعاب (٤ / ٦١) وتهذيب التهذيب(١٢ / ٩٠)وتقريب التهذيب (٢ / ٤٢٠) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥ / ١٥٩) . وأخرجه ابن حبان في صحيحه (١ / ٣٣٧) =

[٣] - عن أبي ذر قال : دعاني رسول اللَّه ﷺ فقال : « **هل لك في بيعة ولك الجنة ؟** » .

قلت : نعم ، فبسطت يدي ، فقال رسول اللَّه ﷺ ، وهو يشترط عليّ : « **لا تسأل الناس شيئاً** » .

قلت : نعم .

قال : « **ولا سوطك إن سقط منك ، حتى تنزل فتأخذه** »[(١)] .

[٤] - عن عوف بن مالك الأشجعي[(١)] قال : كنا مع النبي ﷺ فقال : « **ألا تبايعوني ؟** » يردّدها ثلاث مرات ، فرفعنا أيدينا ، فبايعنا ، قلنا : يا رسول اللَّه ، قد بايعناك ، فعلام ؟

قال : « **أن تعبدوا اللَّه ولا تشركوا به شيئاً ، والصلوات الخمس** » وأسر كلمة خفية : « **وأن لا تسألوا الناس شيئاً** » .

قال : فلقد رأيت بعض أولئك النفر يسقط سوطه ، فما يسأل أحداً يناوله[(٢)] .

[٥] - عن حكيم بن حزام[(١)] أنه سأل رسول اللَّه ﷺ عما يدخل الجنة قال : « **لا**

= (الإحسان) وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٤ / ٢٢٩) . والطبراني في المعجم الكبير (١٦٤٨) . وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٣ / ٩٣) .

وقال : «رجاله ثقات إلا أن الشعبي لم أجد له سماعاً من أبي ذر».

[٣] -

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥ / ١٧٢) .

[٤] -

(١) عوف بن مالك بن أبي عوف الأشجعي الغطفاني ، أبو عبد الرحمن . المتوفى سنة ٧٣ هـ . شهد فتح مكة وخيبر ، ونزل حمص ، وبقي إلى خلافة عبد الملك .

الإصابة (٣ / ٤٣) . والاستيعاب (٣ / ١٣١) . وتهذيب التهذيب (٨ / ١٦٨) . والتقريب (٢ / ٩٠) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١٠٤٣) ، وأخرجه الإمام أحمد في المسند (٦ / ٣٧) وأخرجه ابن ماجه في سننه برقم (٢٨٦٧) ، وأخرجه أبو داود في سننه برقم (١٦٢٦) ، والنسائي في سننه (١ / ٢٢٩) .

[٥] -

(١) حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشي ، الأسدي ، أبو خالد المكي . صحابي=

تسأل أحداً شيئاً » .

فكان حكيم لا يسأل خادمه أن يسقيه ماء ، ولا يناوله ماء يتوضأ به[2] .

[٦] - عن أبي هريرة[1] قال : قال رسول اللّه ﷺ : « **لأن يحتطب أحدكم على ظهره ، فيقي به وجهه ، خير له من أن يسأل رجلاً أعطاه أو منعه** »[2] .

[٧] - عن أبي هريرة قال : سمعت رسول اللّه ﷺ يقول : « **لأن يأخذ الرجل حبلاً ، فيأتي رأس جبل فيحتطب ، ثم يحمله فيبيعه ، فيستعف به ، خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه ، وذلك بأن اليد العُليا خير من اليد السُّفلى** »[1] .

[٨] - عن حكيم بن حزام قال : سألت رسول اللّه ﷺ عن هذا المال ، فقال : « **ما أنكر مسألتك يا حكيم ، إن هذا المال خضر حلو ، وإنه أوساخ أيدي الناس وإن يد اللّه فوق يد المُعطي ، ويد المُعطي فوق يد المعطى ، ويد المعطى أسفل الأيدي** »[1] .

= عاش في الإسلام ستين سنة وفي الجاهلية ستين سنة . عمته خديجة زوج رسول اللّه ﷺ . اختلف في سنة وفاته ، وصحح ابن حيان وفاته سنة ٥٤ ، وقال : قيل : مات سنة ٥٠ هـ .

تهذيب التهذيب (٢ / ٤٤٧ ، ٤٤٨) .

(٢) انظر الحديث رقم (٣) .

[٦] -

(١) أبو هريرة الدوسي اليماني ، المتوفى سنة ٥٧ هـ ، أو بعده . اختلف في اسمه واسم أبيه اختلافاً كثيراً . قدم المدينة وأسلم عام خيبر ، ولازم رسول اللّه ﷺ ، ولم ينشغل بأمور المعيشة قطعاً ، لذا كثرت أحاديثه ، وكان من حفاظ الصحابة ، أمّن رسول اللّه ﷺ على دعائه عندما قال : « **اللهم أسألك علماً لا ينسى** » .

الاستيعاب (٤ / ٢٠٢) . والإصابة (٤ / ٢٠٢) . وتهذيب التهذيب (١٢ / ٢٦٢) . والتقريب (٢ / ٢٨٤) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (١٤٧١) ، (٢٠٧٥ ، ٢٣٧٣) .

وأخرجه مسلم في صحيحه برقم (١٠٤٢) وأخرجه الترمذي في سننه برقم (٠٦٨٠) والنسائي في سننه (٥ / ٩٦) . والإمام مالك في الموطأ (١٥٩) ، والإمام أحمد في المسند (١ / ١٦٧ ، ٢ / ٣٠٠ ، ٢ / ٣٩٥ ، ٤٩٦) .

[٧] -

(١) انظر التخريج السابق .

[٨] -

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٤٧٢) ، (٢٧٥٠) ، (٢١٤٣ ، ٣٤٤١) . ومسلم في صحيحه =

[٩] ـ عن ابن عمر[١] قال : سمعت رسول اللّه ﷺ يقول : « **اليد العُليا خير من اليد السُّفلى** »[٢] .

فما سأل عمر بن الخطاب بعد شيئاً من سواه .

[١٠] ـ عن القعقاع بن حكيم[١] قال : بعث عبد العزيز بن مروان[٢] إلى عبد اللّه بن عمر : أن ارفع إليّ حاجتك ، فكتب إليه عبد اللّه بن عمر : إن رسول اللّه ﷺ قال : « **إن اليد العليا خير من اليد السفلى** »[٣] .

= برقم (١٠٣٥) ، والترمذي في سننه برقم (٢٥٨١) ، والإمام أحمد في المسند (٣ / ٣٤٣) ، والنسائي في سننه (٥ / ١٠١ ، ١٠٢) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٤ / ١٩٦) ، وابن حبان في صحيحه (٥ / ٩١ ، ١٧٠) (الإحسان) .

[٩] -

(١) عبد اللّه بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي ، العدوي ، أبو عبد الرحمن المكي ، المتوفى سنة ٧٣ هـ . أسلم قديماً وهو صغير ، وهاجر مع أبيه ، واستصغر في أحد ثم شهد الخندق وبيعة الرضوان والمشاهد بعدها . وكان زاهداً عن الدنيا حيث كان أملك شباب قريش لنفسه عن الدنيا ، وكان أحد الصحابة المكثرين وأحد العبادلة ، وكان أشد الناس اتباعاً للأثر .

الإصابة (٢ / ٣٤٧) . والاستيعاب (٢ / ٣٤١) . وتهذيب التهذيب (٥/٣٢٨) . والتقريب (١ / ٤٣٥) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٥٣٥٥) ، وأخرجه مسلم في صحيحه برقم (١٠٤٢) ، والإمام أحمد في المسند (٢ / ٤ ، ٦٧، ٩٨ ، ١٥٢ ، ٢٣٠ ، ٢٤٣ ، ٢٧٨ ، ٢٨٨ ، ٣١٩ ، ٣٦٢ ، ٣٩٤ ، ٤٣٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٥٠١ ، ٥٢٤ ، ٥٢٧) . والطبراني في المعجم الكبير(١٢٧٢٦ ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٣ / ٩٨) ، وقال : (رجاله ثقات) .

[١٠] -

(١) القعقاع بن حكيم الكناني المدني . قال الإمام أحمد ، وابن معين : ثقة . وقال أبو حاتم : ليس بحديثه بأس . وقال ابن حجر : ثقة .

التاريخ الكبير (٧ / ١٨٨ . والجرح والتعديل (٧ / ١٣٦) . وتهذيب التهذيب (٨ / ٣٨٣) .والتقريب (٢ / ١٢٧) .

(٢) عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص ، أبو الأصبغ المدني ، المتوفى سنة ٨٢ هـ . قال ابن سعد : كان ثقة قليل الحديث . وقال النسائي : ثقة . وقال ابن حجر : صدوق .

الجرح والتعديل (٥ / ٣٩٣ . والتاريخ الكبير (٦ / ٨) . وطبقات ابن سعد (٥ / ٢٣٦) . وتهذيب التهذيب (٦ / ٣٥٦) . والتقريب (١ / ٥١٢) .

(٣) سبق تخريجه .

فلست أسألك شيئاً ، ولا أرد رزقاً رزقنيه اللّه تعالى .

[١١] ـ عن نافع[١] : أن المختار بن أبي عبيد[٢] كان يرسل إلى عبد اللّه بن عمر بالمال فيقبله ، ويقول : لا أسأل أحداً شيئاً ، ولا أردّ ما رزقني اللّه تعالى[٣] .

[١٢] ـ عن المطلب بن عبد اللّه بن حنطب[١] أن عبد اللّه بن عامر[٢] أرسل إلى عائشة بنفقة وكسوة ، فقالت للرسول : إني لا أقبل من أحد شيئاً .

فلما خرج الرسول : قالت : ردُّوه ، إني ذكرت شيئاً ، إن رسول اللّه ﷺ قال : **« يا عائشة ، مَنْ أعطاك عطاء من غير مسألة فاقبليه ، فإنما هو رزق عرضه اللّه**

---

[١١] -

(١) نافع الفقيه ، مولى ابن عمر ، أبو عبد اللّه المدني ، المتوفى سنة ١١٧ هـ . قال البخاري : أصح الأسانيد : مالك عن نافع عن ابن عمر . وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث . وقال العجلي : مدني ثقة . وقال ابن خراش : ثقة نبيل . وقال النسائي : ثقة . وقال ابن حجر : ثقة ثبت فقيه مشهور .

تهذيب التهذيب (١٠ / ٤١٢) . والتقريب (٢ / ٢٩٦ . والجرح والتعديل (٨ / ٤٥٦) . وطبقات ابن سعد (١٤٢ المتمم) .

(٢) المختار بن أبي عبيد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عوف الثقفي . أسلم أبوه في حياة النبي ﷺ ، لم يذكره أكثر الناس في الصحابة .

انظر البداية والنهاية (٨ / ٣١١ ـ ٣١٤) .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٤ / ١٥٠) .

وأورده ابن الأثير في أسد الغابة (٥ / ١٢٣) .

[١٢] -

(١) المطلب بن عبد اللّه بن حنطب بن الحارث المخزومي . قال أبو حاتم : عامة أحاديثه مراسيل إلا عن جابر يشبه أنه أدركه . وقال أبو زرعة ، ويعقوب بن سفيان ، والدارقطني : ثقة . وقال ابن سعد : كان كثير الحديث ، ولا يحتج بحديثه لأنه يرسل كثيراً ، وليس له لقي . وقال ابن حجر : صدوق كثير الإرسال والتدليس .

طبقات ابن سعد (١١٥) المتمم . والجرح والتعديل (٨ / ٣٥٩) . والتاريخ الكبير (٨ / ٧) . وتهذيب التهذيب (١٠ / ١٧٨) . والتقريب (٢ / ٢٥٤) .

(٢) عبد اللّه بن عامر بن ربيعة العنزي ، أبو محمد المدني ، حليف بني عدي . ولد في عهد النبي ﷺ .

قال أبو زرعة : مدني أدرك النبي ﷺ وهو ثقة .

وقال العجلي : مدني تابعي ثقة ، من كبار التابعين (تهذيب التهذيب (٥ / ٢٧٠ ، ٢٧١) .

لك »[٣] .

[١٣] - عن ابن مسعود[١] ، عن النبي ﷺ قال : **« مَنْ سأل الناس عن ظهر غنى جاء يوم القيامة في وجهه كدوح ، أو خموش أو خدوش »** .
قيل : يا رسول الله ، ما الغنى ؟ قال : **« خمسون درهماً ، أو قيمتها من الذهب »**[٢] .

[١٤] - عن عمران بن حصين[١] قال: قال رسول الله ﷺ : **«مسألة الغني شين في وجهه»**[٢] .

[١٥] - عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ : **« سؤال الفقير شين في وجهه يوم القيامة ، وسؤال الغني نار في وجهه ، إن أعطي قليل فقليل ، وإن أعطي كثير فكثير »**[١] .

---

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٦ / ٧٧ ، ٢٥٩) .
[١٣] -
(١) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ ، أبو عبد الرحمن الهذلي ، المتوفى سنة ٣٢ هـ . أسلم قديماً وهاجر الهجرتين ، وشهد بدراً والمشاهد كلها ، وكان صاحب نعل رسول الله ﷺ ، وكان من كبار العلماء ، ومناقبه جمة كثيرة رضي الله عنه .
الإصابة (٢ / ٣٦٨) . والاستيعاب (٢ / ٣١٦) . وتهذيب التهذيب (٦ / ٢٧) . والتقريب (١ / ٤٥٠) .
(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥ / ٢٧٥) ، وأخرجه أبو داود في سننه برقم (١٦٤٣) ، والترمذي في سننه برقم (٦٤٥) ، والنسائي في سننه (٥ / ٩٦) ، وابن ماجه في سننه برقم (١٨٣٧) ، والحاكم في المستدرك (١ / ٤٠٧) .
[١٤] -
(١) عمران بن الحصين بن عبيد بن خلف الخزاعي ، أبو نجيد ، المتوفى سنة ٥٢ هـ . أسلم هو وأبو هريرة عام خيبر . وروى عن النبي ﷺ وقضى بالكوفة ، وكان فاضلاً .
الإصابة (٣ / ٢٦) . والاستيعاب (٣ / ٢٢) . والتقريب (٢ / ٨٢) . والتهذيب (٨ / ١٢٥) .
(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤ / ٤٢٦ ، ٤٣٦) ، والطبراني في المعجم الكبير برقم (٣٦٢) ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد :
[١٥] -
(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٨ / ١٦٢ ، ١٧٥) .

[١٦] - عن زياد بن الحارث الصدائي[1] ، صاحب رسـول اللّه ﷺ قال : أتى رجل النبي ﷺ فقال له : « **مَنْ سأل الناس عن ظهر غنى فإنما هو داء في البطن ، وصداع في الرأس** »[2] .

[١٧] - عن أبي هريرة قال : قال رسول اللّه ﷺ : « **مَنْ سأل الناس مسألة وهو عنها غني كانت شيناً في وجهه يوم القيامة** »[1] .

[١٨] - عن ابن عباس[1] ، عن النبي ﷺ قال : « **مَنْ سأل الناس من غير فاقة نزلت به ، أو عيال لا يطيقهم ، جاء يوم القيامة بوجه ليس له لحم** »[2] .

[١٩] - عن أبي هريرة قال : قال رسول اللّه ﷺ : « **مَنْ سأل الناس تكثراً ، فإنما يسأل جمراً ، إن شاء فليقل ، وإن شاء فليكثر** »[1] .

---

[١٦] -

(١) زياد بن الحارث الصدائي . له صحبة ، قدم على النبي ﷺ وأذن في سفره .
تهذيب التهذيب (٣ / ٢٥٩ ، ٣٦٠) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤ / ١٦٩) ، وأخرجه أبو داود في سننه برقم (٥١٠) ، والترمذي في سننه برقم (١٩٩) ، والطبراني في المعجم الكبير (٥٢٨٥) . والبيهقي في السنن الكبرى (٤ / ١٧٤ ، ١٠ / ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٩٩) .

[١٧] -

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١ / ١٨١) .

[١٨] -

(١) عبد اللّه بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي ، المتوفى سنة ٦٨ هـ بالطائف ، ابن عم رسول اللّه ﷺ . حبر الأمة وفقيهها وترجمان القرآن دعا له رسول اللّه ﷺ أن يؤتى الحكمة ، وكان له خمس عشرة سنة عندما قبض النبي ﷺ .
تهذيب التهذيب (٥ / ٢٧٦) . والتقريب (١ / ٤٢٥) . والإصابة (٢ / ٣٣٠) . والاستيعاب (٢ / ٣٥٠) .

(٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (كنز العمال ١٦٧٤٣) .

[١٩] -

(١) أخرجه مسلم في صحيحه برقم (١٠٤١) ، والإمام أحمد في المسند (٢ / ٢٣١) ، وابن ماجه في سننه برقم (١٨٣٨) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٤ / ١٩٦) .

[٢٠] - عن سمرة بن جندب[١] قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **إن هذه المسائل كد يكد بها الرجل وجهه ، فمن شاء أبقى على وجهه ، ومن شاء ترك ، إلا أن يسأل الرجل ذا السلطان في أمر لا يجد منه بداً** »[٢] .

[٢١] - عن زيد بن عقبة[١] قال : قال له الحجاج[٢] : ما منعك أن تسألني ؟ فقال : قال سمرة بن جندب : قال رسول اللَّه ﷺ : « **إن هذه المسائل كد يكد بها الرجل وجهه فَمَنْ شاء أبقى على وجهه ، ومَنْ شاء ترك ، إلا أن يسأل ذا سلطان أو ينزل به أمر لا يجد منه بُداً** »[٣] .

قال : فإني ذو سلطان ، فهلم حاجتك . قال : ولد لي الليلة غلام ؟ قال : **أعطوه ألف درهم** .

-[٢٠]

(١) سمرة بن جندب بن هلال الفزاري ، أبو سعيد ، حليف الأنصار . كان عظيم الأمانة ، صدوق الحديث ، يحب الإسلام وأهله . وكان شديداً على الحرورية ، وله صحيفة تعرف بصحيفة سمرة ابن جندب ، نقلها الإمام أحمد في المسند (٥ / ٧ - ٣٣) .

الإصابة (٢ / ٧٨) . والاستيعاب (٢ / ٧٧) . وتهذيب التهذيب (٤ / ٢٣٦) . والتقريب (١ / ٣٣٣) .

(٢) أخرجه أبو داود في سننه (١٦٣٩) ، والإمام أحمد في المسند (٥ / ١٠ ، ١٩ ، ٢٢) ، والنسائي في سننه (٥ / ١٠٠) ، والترمذي في سننه برقم (٦٧٦) ، وابن حبان في صحيحه (٥ / ١٦٤ الإحسان) ، والطبراني في المعجم الكبير (٦٧٦٦ ، ٦٧٧١) .

-[٢١]

(١) زيد بن عقبة الفزاري الكوفي . روى عن سمرة بن جندب . وعنه : ابنه سعيد ، وعبد الملك بن عمير ، ومعبد بن خالد .

قال العجلي : كوفي تابعي ثقة .

وقال النسائي : ثقة . وذكره ابن حبان في الثقات .

تهذيب التهذيب (٣ / ٤١٩) .

(٢) الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل الثقفي الأمير الشهير . نشأ بالطائف ، وكان أبوه من شيعة بني أمية ، وحضر مع مروان حروبه ، وقد ولاه عبد الملك الحرمين مدة ، ثم استقدمه فولاه الكوفة ، وجمع له العراقين فسار بالناس سيرة جائرة ، واستمر في الولاية نحواً من عشرين سنة .

تهذيب التهذيب (٢ / ٢١٠ ، ٢١٣) .

(٣) انظر الحديث السابق .

[٢٢] ـ عن قبيصة بن مخارق(١) قال : تحملت بحمالة ، فأتيت النبي ﷺ أسأله فيها ، فقال : « نؤديها عنك إذا جاءت نعم الصدقة يا قبيصة إن المسألة حرّمت إلا في ثلاث : رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يؤديها ، ثم يمسك ، ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله ، فسأل حتى يصيب سداداً من عيش ، أو قواماً من عيش ، ثم يمسك ، ورجل أصابته حاجة أو فاقة حتى تكلم ثلاثة من ذوي الحجا من قومه ، فيسأل حتى يصيب قواماً من عيش ، ثم يمسك وما سوى ذلك فهو سحت »(٢) .

[٢٣] ـ عن أنس بن مالك(١) أن رسول اللّٰه ﷺ قال : « إنّ المسألة لا تصلح إلا في ثلاث : فقر مدقع ، أو دين موجع ، أو غرم مفظع »(٢) .

[٢٤] ـ وقال الزبير(١) : لا يحل لأحد يسأل الناس من أموالهم شيئاً إلا عارية ، أو

ـ [٢٢]

(١) قبيصة بن المخارق بن عبد اللّٰه بن شداد بن معاوية الهلالي البصري . صحابي ، وفد على النبي ﷺ ، وروى عنه ، وسكن البصرة .
الإصابة (٣ / ٢٢٢) . والاستيعاب (٣٠ / ٢٥٤) . وتهذيب التهذيب (٨ / ٣٥٠) . والتقريب (٢ / ١٢٣) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه برقم (١٠٤٤) . والإمام أحمد في المسند (٣ / ٤٧٧) ، وأبو داود في سننه (١٦٤٠) ، والنسائي في سننه (٥ / ٨٨ ـ ٨٩ ، ٩٠) ، والدارمي في سننه (١ / ٣٩٦) ، وابن خزيمة في صحيحه (٢٣٥٩ ـ ٢٣٦١ ، ٢٣٧٥) ، والدارقطني في سننه (٢ / ١١٩ ، ١٢٠) ، والطبراني في المعجم الكبير (١٨ / ٣٧٠) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٦ / ٧٣ ، ٧ / ٢١ ، ٢٣) .

ـ [٢٣]

(١) أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن النجار الأنصاري المدني ، المتوفى سنة ٩٣ هـ على خلاف . خدم النبي ﷺ عشر سنين ، ودعا له النبي ﷺ بكثرة في ماله وولده ، وأن يدخله الجنة ، شهد معظم الغزوات مع رسول اللّٰه ﷺ ، لم يذكره أصحاب المغازي في البدريين ، سكن البصرة في آخر أمره .
الإصابة (١ / ٧١) . والاستيعاب (١ / ٧١) . وتهذيب التهذيب (١ / ٣٧٩) . والتقريب (١ / ٨٤) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣ / ١١٤) ، وأبو داود في سننه برقم (١٦٤١) ، وابنه ماجه في سننه (٢١٩٨) .

ـ [٢٤]

(١) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى الأسدي ، المتوفى سنة ٣٦ هـ . حواري =

ذو حاجة .

[٢٥] - عن حكيم بن حزام : أنه سمع النبي ﷺ يقول : « **اليد العليا خير من اليد السفلى** » .

قلت : ومنك يا رسول اللَّه ؟ قال : « **ومني** » .

قلت : والذي بعثك بالحق لا آخذ من أحد بعدك عطية .

قال : « **وليبدأ أحدكم بمَنْ يعول ، وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ، ومَنْ يستعف يعفه اللَّه ، ومَنْ يستغن يغنه اللَّه** » .

قال : قلت : ومنك يا رسول اللَّه ؟

قال : « **ومني** » .

قلت : والذي بعثك بالحق ، لا تكون يدي تحت يد رجل من العرب بعدك ما حييت أبداً .

قال : « **فما رزأ من النبي ﷺ شيئاً حتى قبضه اللَّه تعالى إليه ولا من أبي بكر ، ولا عمر ، ولا عثمان حتى مات رضي اللَّه عنه** »[1] .

[٢٦] - عن حكيم بن قيس بن عاصم[1] ، عن أبيه[2] أنه أوصى بنيه قال :

= رسول اللَّه ﷺ ، وابن عمته صفية بنت عبد المطلب ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة . شهد بدراً وما بعدها ، وهاجر الهجرتين . وهو أول من سل سيفاً في سبيل اللَّه ، وله مناقب كثيرة .

الاستيعاب (١ / ٥٨٠) . والإصابة (١ / ٥٤٥) . وتهذيب التهذيب (٣ / ٣١٨) . والتقريب (١ / ٢٥٩) .

[٢٥] -

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٤٧٢ ، ٢٧٥٠ ، ٣١٤٣ ، ٦٤٤١) . والإمام مسلم في صحيحه برقم (١٠٣٥) ، والترمذي في سننه (٢٥٨١) ، والنسائي في سننه (٥ / ١٠١ ، ١٠٢) ، والإمام أحمد في المسند (٣ / ٤٣٤) ، وعبد الرزاق في المصنف (٢٠٠٤١) .

[٢٦] -

(١) حكيم بن قيس بن عاصم المنقري التميمي البصري . ذكره ابن حبان في الثقات . وابن منده في الصحابة ، وكذا أبو نعيم ، وقال : قيل إنه ولد في زمن النبي ﷺ . وقال ابن القطان : مجهول الحال . =

عليكم بالمال واصطناعه ، فإنه منبهة للكريم ، ويستغنى به عن اللئيم ، وإياكم ومسألة الناس ، فإنه آخر كسب الرجل[٣] .

[٢٧] - عن ابن عباس رضي اللّه عنهما قال : « **ما فتح رجل على نفسه باب مسألة إلا فتح اللّه عليه باب فقر فاستعفوا** »[١] .

[٢٨] - عن مجاهد[١] قال : جاء رجل إلى الحسن والحسين عليهما السلام ، فسألهما ، فقالا له : إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة : لحاجة مجحفة ، أو لحمالة مثقلة ، أو دين فادح ، وأعطياه ثم أتى ابن عمر فأعطاه ، ولم يسأله عن شيء .

فقال : أتيت ابني علي ، وهما أصغر منك سناً فسألاني ، وقالا لي . وأنت لم تسألني عن شيء ؟ .

فقال جدهما رسول اللّه ﷺ « **إنما كانا يُغَرّان العلم غراً** » .

[٢٩] - عن وهب بن منبه[١] قال : سمعت أخي يحدّث عن معاوية أن النبي ﷺ

= تهذيب التهذيب (٣ / ٤٥٠ ، ٤٥١) .

(٢) قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر بن عبيد بن مقاعس التميمي السعدي ، أبو علي ، ويقال : أبو قبيصة ، ويقال أبو طلحة المنقري . وفد على النبي ﷺ في وفد بني تميم سنة تسع ، فأسلم ، وقال النبي ﷺ : « **هذا سيد أهل الوبر** » . كان عاقلاً حليماً سمحاً .

التهذيب (٨ / ٣٩٩ ، ٤٠٠) .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥ / ٦١) . والنسائي في سننه (٤ / ١٦) ، والطبراني في المعجم الكبير (١٨ / ٣٣٩) ، والبخاري في الأدب المفرد (٣٦١) .

[٢٧] -

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (كنز العمال ١٦٧٤٣) .

[٢٨] -

(١) مجاهد بن جبر المكي ، أبو الحجاج المخزومي المقرىء . المتوفى سنة ١٣٢ هـ . إمام في التفسير والعلم . قال ابن سعد : كان ثقة فقيهاً عالماً كثير الحديث . ووثقه ابن معين ، وأبو زرعة ، والعجلي ، وغيرهم .

الجرح والتعديل (٨ / ٣١٩) . والتاريخ الكبير (٧ / ٤١٢) . وتهذيب التهذيب (١٠ / ٤٢) . والتقريب (٢ / ٢٢٩) . وتاريخ ابن معين (٢ / ٥٤٩) .

[٢٩] -

(١) وهب بن منبه بن كامل بن سيح اليماني الذماري ، المتوفى سنة بضع عشرة ومائة هـ . =

قال : « **لا تلحفوا في المسألة ، فإنه لا يسألني إنسان ، فتخرج له مني المسألة شيئاً ، وأنا كاره ، لم يبارك له فيه** »[٢] .

[٣٠] - عن ابن الفراسي[١] أن الفراسي قال : أسألك يا رسول الله ؟ قال : « **لا ، وإن كنت لا بد سائلاً فسل الصالحين** »[٢] .

[٣١] - عن المنهال بن خليفة[١] قال : قال موسى عليه الصلاة والسلام : يا رب ، إن نزلت بي حاجة فإلى من ؟ قال: إلى النجباء من خلقي .

[٣٢] - عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا**

= قال أحمد : كان من أبناء فارس .
وقال العجلي : تابعي ثقة .
وقال أبو زرعة والنسائي : ثقة .
وقال عمرو بن علي : كان ضعيفاً .
وقال ابن حجر : ثقة .
التاريخ الكبير (٨ / ١٦٤) . والجرح والتعديل (٩ / ٢٤) . وتهذيب التهذيب (١١ / ١٦٧) . والتقريب (٢ / ٣٣٩) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (١٠٣٨) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٤ / ١٩٦) ، والنسائي في سننه (٥ / ٩٧ ، ٩٨) ، والإمام أحمد في المسند (٤ / ٩٨) ، وابن حبان في صحيحه (٥ / ١٦٥) (الإحسان) .

[٣٠] -
(١) ابن الفراسي . عن النبي ﷺ . وقيل : عن أبيه عن النبي ﷺ . وعنه مسلم بن مخشي .
(٢) أخرجه أبو داود في سننه برقم (١٦٤٦) . والإمام أحمد في المسند (٤ / ٣٣٤) .

[٣١] -
(١) المنهال بن خليفة العجلي ، أبو قدامة ، الكوفي .
قال الدوري وغيره عن ابن معين : ضعيف .
وقال أبو حاتم : صالح يكتب حديثه .
وقال أبو بشر الدولابي : ليس بالقوي .
وقال البخاري : صالح فيه نظر ، وقال في موضع آخر : حديثه منكر .
وقال النسائي : ضعيف . وقال مرة : ليس بالقوي .
وقال ابن حبان : كان ينفرد بالمناكير عن المشاهير لا يجوز الاحتجاج به .
تهذيب التهذيب (١٠ / ٣١٩) .

أعطيت شيئاً من غير أن تسأل ، فكل وتصدق »[1] .

[٣٣] - عن واصل مولى أبي عيينة[1] : أن أبا الدرداء[2] قال : **ما آتاك من هذا المال من غير إسراف ولا مسألة فكله وتموله .**

[٣٤] - عن سهل بن الحنظلية الأنصاري[1] صاحب رسول الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « **مَنْ سأل وعنده ما يغنيه فإنما يستكثر من جهنم** » .

قالوا : يا رسول الله ، وما يغنيه ؟ قال : ما يغديه أو ما يعشيه »[2] .

---

[٣٢] -

(١) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (١٤٧٣ ، ٧١٦٣ ، ٧١٦٤) ، ومسلم في صحيحه برقم (١٠٤٥) ، والإمام أحمد في المسند (١ / ١٧ ، ٢١ ، ٥٢) ، والنسائي في سننه (٥ / ١٠٣) ، وأبو داود في سننه (١٦٤٧) .

[٣٣] -

(١) واصل مولى أبي عيينة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي البصري . من السادسة .

قال ابن معين ، وأحمد : ثقة .

وقال أبو حاتم : صالح الحديث .

وقال العجلي : بصري ثقة .

وقال ابن حجر : صدوق عابد .

تهذيب التهذيب (١١ / ١٠٥) . والتقريب (٢ / ٣٢٩) . والجرح والتعديل (٩ / ٣٠) . وطبقات ابن سعد (٧ / ٢٤٣) .

(٢) أبو الدرداء ، عويمر بن مالك ، ويقال : ابن زيد بن قيس بن أمية الخزرجي الأنصاري . المتوفى سنة ٣٢ هـ . أسلم يوم بدر ، وشهد أحداً ، وكان تاجراً قبل البعثة ، وتولى قضاء دمشق من قبل عمر بن الخطاب . ومناقبه وفضائله كثيرة جداً .

الإصابة (٣ / ٤٥) . والاستيعاب (٣ / ١٥) . وتهذيب التهذيب (٨ / ١٧٥) . والتقريب (٢ / ٩١) .

[٣٤] -

(١) سهل بن الحنظلية ، واسم أبيه عمرو ويقال : الربيع بن عمرو . ويقال : عقيب بن عمرو بن عدي ابن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو . له صحبة . والحنظلية أمه . وقيل أم أبيه ، وقيل : أم جده . شهد بيعة الرضوان وأحداً ، والخندق ، والمشاهد كلها ما خلا بدراً .

تهذيب التهذيب (٤ / ٢٥٠) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٤ / ١٨٠ ، ١٨١) . وابن ماجه في صحيحه (٨٤٤ ، ٨٤٥) ، وأبو داود في سننه برقم (١٦٢٩) ، والطبراني في المعجم الكبير (٥٦٢٠) .

[٣٥] - عن ثوبان قال : قال رسول اللّه ﷺ : « مَنْ سأل مسألة وهو عنها غني كانت شيناً في وجهه يوم القيامة »[١] .

[٣٦] - عن أبي هريرة قال : قال رسول اللّه ﷺ : « اليد العليا خير من اليد السفلى » .

[٣٧] - عن عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه أن النبي ﷺ بعث إليه بشيء فرده فقال له النبي ﷺ : « لم رددته » قال : قلت : لما حدثتني . قال : « إنما ذاك عن مسألة ، وهذا عن غير مسألة » ثم قال : « إذا أتاك شيء عن غير مسألة فإنما هو رزق رزقكه الله تعالى » .

فقال عمر : لا يجيئني شيء عن غير مسألة فأرده ، ولا أسأل أحداً شيئاً[١] .

[٣٨] - عن أبي هريرة قال : قال رسول اللّه ﷺ : « لأن يأخذ أحدكم حبلاً فيحتطب على رأسه فيبيع ويأكل ويتصدق خير له من أن يسأل الناس »[١] .

[٣٩] - عن عائذ بن عمرو[١] المزني قال : بينا نحن مع نبينا ﷺ إذا أعرابي قد ألحّ عليه في المسألة ، يقول : يا رسول اللّه ، أطعمني ، فقام رسول اللّه ﷺ وأخذ بعضادتي الحجرة ، وأقبل علينا بوجهه ، فقال : « والذي نفس محمد بيده ، لو تعلمون من المسألة

- [٣٥]
(١) سبق تخريجه .
- [٣٦]
(١) سبق تخريجه .
- [٣٧]
(١) سبق تخريجه .
- [٣٨]
(١) سبق تخريجه .
- [٣٩]
(١) عائذ بن عمرو بن هلال المزني ، أبو هبيرة البصري . له صحبة ، شهد بيعة الرضوان . مات عائذ في ولاية عبد الملك بن زياد . وأرخه ابن قانع سنة إحدى وستين .
تهذيب التهذيب (٥ / ٨٩) .

ما أعلم ، ما سأل رجل رجلاً وهو يجد ليلة تبيته » ثم أمر له بطعام[٢] .

[٤٠] ـ عن عائذ بن عمرو قال : جاء رجل إلى رسول اللَّه ﷺ فسأله ، فلما ولى ، قال رسول اللَّه ﷺ : « **لو تعلمون ما في المسألة ما مشى أحد إلى أحد يسأله شيئاً** »[١] .

[٤١] ـ عن مُطرف بن عبد اللَّه بن الشخير[١] أنه قال لصاحب له : إذا كانت لك إليَّ حاجة فلا تكلمني فيها ، ولكن اكتبها في رقعة ، ثم ارفعها إليَّ ، فإني أكره أن أرى في وجهك ذلّ المسألة »[٢] .

[٤٢] ـ شعر :

لا تحسبن الموت موت البلى ... فإنما الموت سؤال الرجال

كلاهما موت ولكن ذا ... أشد من ذاك لذل السؤال[١]

[١] ـ وعن الأعمش[١] قال : قال لِيّ إبراهيم[٢] اقعد أحدثك ما كتب إليَّ

---

(٢) أخرجه النسائي في سننه (٥ / ٩٤ ، ٩٥) ، وأخرجه الإمام أحمد في المسند (٥ / ٦٥) .

[٤٠] -

(١) سبق تخريجه .

[٤١] -

(١) مطرف بن عبد اللَّه بن الشخير الحرشي العامري . أبو عبد اللَّه البصري . المتوفى سنة ٩٥ هـ .
قال ابن سعد : كان ثقة ذا فضل وورع وأدب .
وقال العجلي : كان ثقة .
وقال ابن حجر : ثقة عابد فاضل .
تهذيب التهذيب (١٠ / ١٧٣) . والتقريب (٢ / ٢٥٣) . والتاريخ الكبير (٧ / ٣٩٦) . والجرح والتعديل (٨ / ٣٢٢) . وطبقات ابن سعد (٧ / ١٤١) .

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء(٢ / ٢١٠)وأخرجه ابن حبان في روضة العقلاء ص (١٤٦) .

[٤٢] -

(١) أخرجه ابن حبان في روضة العقلاء ص (١٤٦) . وأورده ابن منقذ في لباب الآداب ص (٣٠٦) .

[٤٣] -

(١) سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي الكوفي الأعمش ، المتوفى سنة ١٤٧ هـ . كان شعبة إذا ذكر الأعمش قال : المصحف المصحف . وذلك لصدقه .
وقال ابن معين : ثقة .
وقال العجلي والنسائي : ثقة ثبت .

=

خيثمة بن عبد الرحمن[3] :

يا أبا عمران ، إذا كانت لك حاجة فارفع إليّ ، ولا تسألني ، فإني أكره أن أرى في وجهك ذلّ المسألة[4] .

[٤٤] ـ وقال سعيد بن العاص[1] لابنه : يا بني ، أقبح اللّه المعروف ، إذا لم يكن ابتداء عن غير مسألة ، فأما إذا أتاك ترى دمه في وجهه ، ومخاطراً ، لا يدري أتعطيه ، أم تمنعه ، فواللّه لو خرجت له من جميع مالك ما كافأته[2] .

[٤٥] ـ وعن رجل من فزارة قال : قال لي أسماء بن الحكم[1] : ما بذل إليّ رجل

= وقال ابن حجر : ثقة حافظ عارف بالقراءة ، ورع لكنه يدلس .
تهذيب التهذيب (٤ / ٢٢٢) . والتقريب (١ / ٣٣١) . والتاريخ الكبير (٤ / ٣٧) . والجرح والتعديل (٤ / ١٤٦) . وطبقات ابن سعد (٦ / ٣٤٢) .

(٢) إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي ، أبو عمران الكوفي الفقيه . المتوفى سنة ٩٦ هـ .
قال الشعبي : ما ترك أحداً أعلم منه .
وقال العجلي : كان رجلًا صالحاً فقيهاً متوقياً قليل التكلف .
وقال ابن معين : مراسيل إبراهيم أحب إليّ من مراسيل الشعبي .
وقال ابن حجر : ثقة كثير الإرسال .
تهذيب التهذيب (١ / ١٧٧) . والتقريب (١ / ٤٦) . وطبقات ابن سعد (٦/٢٧٠) . واللباب (٣ / ٣٠٤) .

(٣) خيثمة بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي . كان يرسل . ثقة من الثالثة . توفي سنة ٨٠ هـ أو بعدها .
تهذيب التهذيب (٣ / ١٧٨) . والتقريب (١ / ٢٣٠) .

[٤٤] ـ

(١) سعيد بن العاص بن سعيد بن أمية الأموي . روى عن النبي ﷺ مرسلًا .
قال ابن عبد البر : كان من أشراف قريش وهو أحد الذين كتبوا المصحف لعثمان . وكان عمره تسع سنوات عندما قبض رسول اللّه ﷺ . ولي أمر الكوفة لعثمان ، وإمرة المدينة لمعاوية ، وذكر في الصحابة .
الإصابة (٢ / ٤٧) . والاستيعاب (٢ / ٩) . وتهذيب التهذيب (٤ / ٤٨) . والتقريب (١ / ٢٩٩) .

(٢) أخرجه ابن عبد البر في (العقد الفريد) (١ / ١٢٩) .

[٤٥] ـ

(١) أسماء بن الحكم الفزاري . وقيل : السلمي ، أبو حسان الكوفي . من الثالثة . =

قط وجهه فرأيت من الدنيا وإن عظم لوجدته عوضاً لبذل وجهه إليّ .

[٤٦] ـ سأل رجل محمد بن سوقة[1] حاجة ، فقال : فهلا كتبتها ؟ ! ! .

[٤٧] ـ كان سلم بن قانع يقول في دعائه : اللهم ارزقنا رزقاً حلالاً من غير كدٍ ، ولا كبر ، ولا منّ مِن أحدٍ ، ولا عار في الدنيا ، ولا منقصة في الآخرة .

[٤٨] ـ وقال الفضيل بن عياض[1] : قال لي سفيان قال لي منصور : إن الرجل

= قال العجلي : كوفي تابعي ثقة .
وقال البزار : مجهول .
وقال ابن حبان في الثقات : يخطىء . وذكره ابن الجارود في الضعفاء .
وقال ابن حجر : صدوق .
تهذيب التهذيب (١ / ٢٦٧) . والتقريب (١ / ٦٤) . والتاريخ الكبير (٢ / ٥٤) . والجرح والتعديل (٢ / ٣٢٥) . وطبقات ابن سعد (٦ / ٢٢٥) .

[٤٦] -
(١) محمد بن سوقة الغنوي ، أبو بكر الكوفي العابد ، من الطبقة الثالثة .
قال سفيان : ثنا الرضي محمد بن سوقة .
وقال العجلي : كوفي ثبت ، صاحب سنة وعبادة وخير كثير .
وقال أبو حاتم : صالح الحديث .
وقال النسائي : ثقة مرضي .
وقال الدارقطني : كوفي فاضل ثقة .
وقال ابن حجر : ثقة مرضي عابد .
تهذيب التهذيب (٩ / ٢٠٩) . والتقريب (٢ / ١٦٨) . والتاريخ الكبير (١ / ١٠٢) . والجرح والتعديل (٧ / ٢٨١) . وطبقات ابن سعد (٦ / ٣٤٠) .

[٤٨] -
(١) فضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي اليربوعي ، أبو علي المتوفى سنة ١٨٧ هـ .
قال ابن عيينة والدارقطني : ثقة .
وقال ابن مهدي : رجل صالح ولم يكن بحافظ .
وقال ابن سعد : كان ثقة نبيلاً فاضلاً عابداً ورعاً كثير الحديث .
وقال ابن حجر : ثقة إمام عابد ، الزاهد المشهور .
تهذيب التهذيب (٨ / ٢٩٤) . والتقريب (٢ / ١١٣) . والتاريخ الكبير (٧ / ١٢٣) . والجرح والتعديل (٧ / ٧٣) . وطبقات ابن سعد (٥ / ٥٠٠) .

ليسقيني الشربة من الماء فيدق بها ضلعاً من أضلاعي[٢] .

[٤٩] ـ وأنشدوا :

لبوسي ثوبين باليين ... وطي يوم وليلتين
أهون من منّة لقوم ... أغض منها جفون عيني
إني وإن كنت ذا عيال ... قليل مال كثير دين
لمستعف برزق ربي ... حوائجي بينه وبيني[١]

[٥٠] ـ غيره :

ونقل الصخر من تلك الجبال ... أخف عليّ من منن الرجال
يقول الناس كسب فيه عار ... فقلت : العار في ذل السؤال

[٥١] ـ كان أبو خراش الهذلي[١] من رجال قومه ، فخرج في سفر له ، فمرّ بامرأة من العرب ، ولم يصب طعاماً قبل ذلك بثلاثٍ أو أربع . فقال : يا ربة البيت ، هل عندكم من طعام ؟ قالت : نعم ، فجاءت بعمروس ـ يعني حملاً من الغنم ـ وقالت : اذبحه ، فذبحه ثم سلخه ، ثم حشه ، ثم أقبل به ، ولما وجد ريح الشواء قرقر بطنه . قال : وإنك لتقرقر من رائحة الطعام ، يا ربة البيت هل عندكم من صبر ؟ قالت : نعم ، وما تصنع به ؟ قال : شيء أجده في بطني ، فأتته بصبر ، فملأ راحته ، ثم قال : إن بطني تقرقر إذا وجدت رائحة الطعام ، ثم ارتحل ، فقالت : يا عبد اللّه ، هل رأيت قبيحاً ؟ قال : لا واللّه ، ولا سوءاً ، ثم أنشأ يقول :

وإني لأثوي الجوع حتى يملني ... حياء ولم تدنس ثيابي ولا جرمي

---

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٧ / ٢٢) .

[٤٩]-

(١) أخرجه ابن عبد ربه في العقد الفريد (٢ / ١٧١) .

[٥١]-

(١) أبو خراش الهذلي = خويلد بن مرة . شاعر مخضرم . كان مشهوراً بالعدو لدرجة أنه كان يسبق الخيل . أسلم وهو كبير . أسد الغابة (٦ / ٨٦) . والإصابة (١٣٣٩) .

واصطبح الماء القراح وألتقي إذا الزاد أمسى للمدلج ذا طعم
أرد شجاع الجوع كي تعلمينه وأوثر غيري من عيالك بالأدم
مخافة إذ أحيا برغم وذلة وللموت خيراً من حياة على رغم

[٥٢] - قال الأصمعي[1] : أضاف أعرابي قوماً ، فحلب إبله ، وجعل يبدأ يسقي الأغنياء منهم في صحن له أولاً ، فأولاً ، حتى وصل إلى آخر القوم رجل عليه أطمار له ، فضرب الصحن بظهر كفه ، ثم أنشأ يقول :

إني رأيت رديَّ الثوب منطرحاً بالي الثياب عراه الهم والعدم
ضربت صحنك إزراءً بهيئته والله يعلم أني حيث ما اقتحموا
أبدي وأظهر ناراً عند مكرمة جنح العشاء إذا ما أقبل القتم
فاصرف إنائك عني إنني رجل يأبى الدنية مني العز والكرم

قال : فبات طاوياً ، حتى أصبح ثم رحل .

[٥٣] - كان أبو عبد الرحمن القرشي ينشد :

أأخيَّ إن الحادثات عركنني عرك الأديم
لا تجزعن من أن رأيت أخاك في ثوب قديم
إذ كن أثوابي بلين وإنهن على كريم

[٥٤] - عن أبي عبيدة[1] قال : أتى رجل النبي ﷺ فقال : إن بني فلان أغاروا

- [٥٢] -
(١) الأصمعي = عبد الملك بن قريب ، أحد الأخباريين والأئمة الصدوقين .
قال أبو داود : الأصمعي صدوق .
وقال ابن معين : لم يكن ممن يكذب .
وقال الأزدي : ضعيف الحديث . (ميزان الاعتدال (٢ / ٦٦٢) .

- [٥٤] -
(١) أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي . وقيل اسمه عامر .
قال أحمد : كانوا يفضلونه على عبد الرحمن .
وقال الترمذي : سألت محمداً : ما اسم أبي عبيدة ؟ فلم يعرف اسمه وقال : هو كثير الغلط .
=

علي ، فذهبوا بإبلي ، وابني ، فقال رسول اللّه ﷺ : « إن آل محمد ﷺ لكذا وكذا أهل بيت ، ما فيهم مُدّ مِن طعام ، أو صاع من طعام فسل اللّه تعالى » .

فرجع إلى امرأته فقالت : ما قال لك ؟ فأخبرها ، فقالت : نعم ، ما ردّك إليه ، فما لبث أن رد اللّه إليه إبله ، وابنه أوفر ما كانت ، فأتى النبي ﷺ فأخبره ، فصعد النبي ﷺ المنبر ، فحمد اللّه وأثنى عليه وأمر الناس بمسألة اللّه والرغبة إليه ، وقرأ عليهم : ﴿ ومن يتق اللّه يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴾ .

[٥٥] - وعن عطاء(١) قال : جاءني طاووس اليماني(٢) بكلام محبر من القول ،

= وقال الترمذي أيضاً : لم يسمع من أبيه شيئاً .
وقال ابن حبان في الثقات : لم يسمع من أبيه .
وقال ابن حجر : ثقة ، والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه .
تهذيب التهذيب (٥ / ٧٥) . والتقريب (١ / ٣٨٩) . والتاريخ الكبير (٩ / ٥١) . والجرح والتعديل (٩ / ٤٠٣) . وتاريخ ابن معين (٢ / ٢٨٨) .

(٢) (سورة الطلاق ، الآية : ٢) .
والحديث أخرجه الطبري في التفسير (٢٨ / ٨٩) . والحاكم في المستدرك (٢ / ١٢٣) . وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦ / ٢٣٣) .

[٥٥] -
(١) عطاء بن أبي رباح ، واسمه : أسلم القرشي ، مولاهم أبو محمد المكي المتوفى سنة ١١٤ هـ . كان من سادات التابعين فقهاً وعلماً وورعاً وفضلاً .
قال أحمد : مرسلات سعيد بن المسيب أصح المرسلات ، ومرسلات إبراهيم لا بأس بها ، وليس في المرسلات أضعف من مرسلات الحسن وعطاء ، فإنهما كانا يأخذان عن كل أحد .
وقال ابن حجر : ثقة فقيه فاضل ، لكنه كثير الإرسال .
تهذيب التهذيب (٧ / ١٩٩) . والتقريب (٢ / ٢٢) . والتاريخ الكبير (٦ / ٤٦٣) . والجرح والتعديل (٦ / ٣٠٠) . وطبقات ابن سعد (٥ / ٤٦٧) .

(٢) طاووس بن كيسان اليماني ، أبو عبد الرحمن الحميري . المتوفى سنة ١٠٦ هـ . وقيل غير ذلك . أدرك خمسين من الصحابة .
وقال ابن عباس : إني لأظن طاووساً من أهل الجنة .
وقال ابن معين ، وأبو زرعة : ثقة .
وقال ابن حجر : ثقة فقيه فاضل .
تهذيب التهذيب (٥ / ٨) . والتقريب (١ / ٣٧٧) . والتاريخ الكبير (٤ / ٣٦٥) . والجرح والتعديل (٤ / ٥٠٠) . وطبقات ابن سعد (٥ / ٥٣٧) .

قال : يا عطاء لا تنزلن حاجتك بمن أغلق دونك أبوابه ، وجعل عليها حجابه ، ولكن أنزلها بمن بابه لك مفتوح إلى يوم القيامة ، أمرك أن تدعوه ، وضمن لك أن يستجيب لك[٣] .

* * *

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٨ / ١٤١) .

باب : الإجمال بالطلب
والرضى بالقسم

[٥٦] - عن أبي حميد[١] قال : قال رسول اللّه ﷺ : « **اجملوا الطلب في الدنيا ، فكل ميسر لما كتب اللّه عز وجل له منها** »[٢] .

[٥٧] - عن ابن مسعود قال : قال رسول اللّه ﷺ : « **أيها الناس إنه ليس من شيء يقربكم من الجنة ويباعدكم من النار إلا وقد أمرتكم به ، وإنه ليس من شيء يقربكم من النار ويباعدكم من الجنة إلا وقد نهيتكم عنه ، وإن الروح الأمين نفث في روعي إنه ليس من نفس تموت حتى تستوفي رزقها ، فاتقوا اللّه واجملوا في الطلب ولا يحملكم استبطاء الرزق أن تطلبوه بمعاصي اللّه ، فإنه لا يدرك ما عند اللّه إلا بطاعته** » .

[٥٨] - عن أبي سعيد[١] قال : قال رسول الله ﷺ : «**لو فرَّ أحدكم من رزقه**

---

[٥٦] -

(١) أبو حميد الساعدي الأنصاري ، المدني . قيل اسمه : عبد الرحمن ، وقيل : المنذر بن سعد . روى عن النبي ﷺ ، وشهد أحداً وما بعدها وتوفي في آخر خلافة معاوية .

تهذيب التهذيب (١٢ / ٧٩) . والتقريب (٢ / ٤١٤) . والإصابة (٤ / ٤٦) . والاستيعاب (٤ / ٤٢) .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢ / ٣) . والبيهقي في السنن الكبرى (٥ / ٢٦٤) ، وابن ماجه في سننه برقم (٤١٤٢) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣ / ٢٦٥) .

[٥٧] -

(١) أخرجه البغوي في شرح السنة برقم (٤١١١ - ٤١١٣) . والحاكم في المستدرك (٢ / ٤) . وأورده السيوطي في الدر المنثور (٥ / ٩٤) .

[٥٨] -

(١) سعد بن مالك بن سنان ، وهو خدرة بن عوف الأنصاري ، أبو سعيد الخدري ، المتوفى سنة ٩٥ هـ . استصغر يوم أحد ، وغزا بعد ذلك اثنتي عشرة غزوة ، وكان من فضلاء الأنصار وعلمائهم ، ونجبائهم ممن حفظ عن رسول اللّه ﷺ سنناً كثيرة ، وروى عنه علماً جماً .

الإصابة (٢ / ٣٥) . والاستيعاب (٢ / ٤٧) . وتهذيب التهذيب (٣ / ٤٧٩) . والتقريب (١ / ٢٨٩) . والجرح والتعديل (٤ / ٩٣) .

لأدركه كما يدركه الموت»[1] .

[٥٩] ـ وعن عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه أنه قال : ما من امرىء إلا وله أثر هو واطؤه ، ورزق هو آكله ، وأجل هو بالغه ، وحتف هو قاتله ، حتى لو أن رجلاً هرب من رزقه لاتبعه حتى يدركه ، كما أن الموت مدرك من هرب منه[1] .

[٦٠] ـ وقال علي رضي اللّه عنه : إن الأمر ينزل من السماء إلى الأرض كقطرات المطر لكل نفس بما كتب اللّه لها من زيادة أو نقصان ، في نفس أو أهل أو مال ، فمن رأى نقصاً في أهله أو نفسه أو ماله ، ورأى لغيره غفيرة فلا تكونن ذلك له فتنة ، فإن المسلم ما لم يغش دناءة تظهر فيخشع لها إذا ذكرت ، ويغرى بها لئام الناس كان كالفالح الياسر ، والذي ينتظر أول فوزة من قداحة توجب له المغنم ، وتدفع عنه المغرم ، وكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة إحدى الحسنين ، إذا ما دعى اللّه فما عند اللّه خير له ، وإما أن يرزقه اللّه تعالى فإذا هو ذو أهل ومال ومعه حسبه ودينه الحرث حرثان ، فحرث الدنيا : المال والبنون ، وحرث الآخرة الباقيات الصالحات ، وقد يجمعهما اللّه تعالى لأقوام ، قال سفيان : ومن ذا يتكلم بهذا الكلام إلا علي[1] ! ! .

[٦١] ـ وعن عبد الملك بن مروان[1] قال : كنت جالساً عند معاوية فأتي بطعامه

---

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٠ / ٢٦ ، ٢٧) .

[٥٩] ـ

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٩٨٦٣) .

[٦٠] ـ

(١) انظر : نهج البلاغة ص ٤٨ ، ٤٩ .

[٦١] ـ

(١) عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الأموي ، أبو الوليد المدني ، ثم الدمشقي .
شهد يوم الدار مع أبيه وهو ابن عشر سنين وحفظ أمرهم ، وكان عابداً ناسكاً قبل الخلافة ، وكان قد جالس الفقهاء وحفظ عنهم ، وكان قليل الحديث .
ذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان من فقهاء أهل المدينة وقرائهم . قبل أن يلي ما ولي ، وهو بغير الثقات أشبه .
تهذيب التهذيب (٦ / ٤٢٢ ، ٤٢٣) . وطبقات ابن سعد (٥ / ٢٢٣) . وتاريخ بغداد (١٠ / ٣٨٨) . والتاريخ الكبير (٥ / ٤٢٩) .

فأخذ لقمة فرفعها إلى فيه ، ثم حدث نفسه ، ثم أخذها فرفعها إلى فيه ، ثم حدث نفسه فوضعها فتناولها ، وأكلها فطلبها فلم يجدها ، فخطب الناس فيها ، فقال : أيها الناس اتقوا اللّٰه فإنه ما لامرىء منكم إلا ما كتب اللّٰه له، وواللّٰه إن أحدكم ليرفع اللقمة إلى فيه مرة ومرتين ثم تقضي لغيره .

[٦٢] ـ وعن أبي هريرة قال : قال رسول اللّٰه ﷺ : **« ما خلق اللّٰه فلق صباح بعلم ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ما يكون في آخر ذلك اليوم ، فيقسم اللّٰه فيه قوت كل دابة ، حتى إن الرجل ليجيء من أقصى الأرض وقد حمل قوته على عاتقه ، وإن الشيطان بين عاتقيه يقول له : اكذب افجر ، فمنهم من يأخذ رزقه ذلك بكذب . وفجور ، ومنهم من يأخذ ببر وتقوى فذلك الذي عزم اللّٰه على رشده »**[١] .

[٦٣] ـ وعن جابر[١] وأبي سعيد قالا : قال رسول اللّٰه ﷺ : **« إن اللّٰه ليتجر لعبده من وراء كل تجارة حتى يأتيه برزقه أنى يكون »** .

فقال رجل : يا رسول اللّٰه وإن كان في الأسباب ؟ قال : **« وإن كان من الأسباب »**[٢] .

[٦٤] ـ وعن عمر بن عبد العزيز[١] أنه قال : يا أيها الناس اتقوا اللّٰه واجملوا في

---

[٦٢] ـ

(١) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٤ / ٤٢) . وأورده القرطبي في قمع الحرص ص ٨٨ .

[٦٣] ـ

(١) جابر بن عبد اللّٰه بن عمرو بن حرام بن ثعلبة الخزرجي ، المتوفى في سنة ٧٧ هـ . صحابي ابن صحابي ، غزا مع رسول اللّٰه ﷺ تسع عشرة غزوة ، لم يشهد بدراً ولا أحداً . شهد العقبة الثانية مع أبيه وهو صغير ، وكان من المكثرين الحفاظ للسنن ، وله صحيفة مشهورة نسبت إليه ، واستخدم معمر بن راشد هذه الصحيفة ، ويبدو أن أحمد بن حنبل نقل هذه الصحيفة في مسنده .

الإصابة (١ / ٢١٣) . والاستيعاب (١ / ٢٢١) . وتهذيب التهذيب (٢ / ٤٢) .

(٢) أورده القرطبي في قمع الحرص ص ١٠٥ .

[٦٤] ـ

(١) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص القرشي ، الأموي ، أبو حفص المدني ، المتوفى سنة ١٠١ هـ .

قال ابن سعد : كان ثقة مأموناً ، وله فقه وعلم وورع . وروى حديثاً كثيراً وكان إماماً عادلاً .

الطلب فلو كان رزق أحدكم في قلة جبل أو في حضيض أرض لأكل رزقه فاتقوا اللّه واجملوا في الطلب .

[٦٥] - وعن ابن سيرين(١) ، عن أبيه قال : أردت أن أخرج في وجه فبينا أنا في الطريق إذ قال رجل : هذا أبوك خلفك حتى لحقني ، فقال : يا بني اتق اللّه حيثما كنت ، واعلم أن لك رزقاً لن تعدوه ، فاطلبه من حله ، فإنك إن طلبته من حله ، رزقك اللّه طيباً ، واستعملك صالحاً ، وأستودعك اللّه . والسلام عليك .

[٦٦] - وقال الحسن البصري(١) : الحريص الجاهل والقانع الزاهد كل مستوفاً أكله مستوفاً رزقه ، فعلام التهافت في النار(٢) .

[٦٧] - حكي أن رجلاً كتب إلى ابن له : إنك لم تبلغ أملك ، ولن تعدو أجلك فأجمل في الطلب [. . .] الكسب وإنه رب طالب قد جر إلى حزن ، فأكرم نفسك عن

= وقال البخاري : قال مالك وابن عيينة : عمر بن عبد العزيز إمام . وذكره ابن حبان في ثقات التابعين .

وقال ابن حجر : ولي إمرة المدينة للوليد ، وكان مع سليمان كالوزير ، وولي الخلافة بعده فعُدَّ من الخلفاء والراشدين .

التاريخ الكبير (٦ / ١٢٢) . وطبقات ابن سعد (٥ / ٣٣٠) . وتهذيب التهذيب (٧ / ٤٧٥) .

[٦٥] -

(١) محمد بن سيرين الأنصاري ، مولاهم أبو بكر بن أبي عمرة البصري المتوفى سنة ١١٠ هـ . إمام وقته ، ثقة ثبت عابد . قال ابن حبان : كان من أورع أهل البصرة ، وكان فقيهاً فاضلاً حافظاً متقناً يعبر الرؤيا .

تهذيب التهذيب (٩ / ٢١٤) . والتقريب (٢ / ١٦٩) . والجرح والتعديل (٧ / ٢٨١) . وطبقات ابن سعد (٧ / ٢٥٨) .

[٦٦] -

(١) الحسن البصري = الحسن بن أبي الحسن يسار البصري ، أبو سعيد مولى الأنصار ، المتوفى سنة ١١٠ هـ . ثقة فقيه ، فاضل مشهور ، رأس الطبقة الثالثة ، كان يرسل كثيراً ويدلس .

تهذيب التهذيب (٢ / ٢٦٣) . والتقريب (١ / ١٦٥) . والتاريخ الكبير (٢ / ٢٨٩) . والجرح والتعديل (٣ / ٤٠) .

(٢) أورده القرطبي في قمع الحرص ص ٨٠ .

دنيا دنية ، وشهوة ردية ، فإنك لا تعتاض ما تبذل من نفسك عوضاً ، ولا تأمن من خدع الشيطان أن يقول : متى ما أرى ما أكرم نزعت ، فإنه هكذا أهلك من كان قبلك .

[٦٨] - قال رجل من عبد القيس من أهل البصر ذكر عنه فضيلاً :

أثامن بالنفس النفيسة ربها ... فليس لها في الناس كلهم ثمن
بها تشتري الجنات إذا بعتها ... بشيء سواها إن ذلك غبن
لئن ذهبت نفسي بدنيا أصبتها ... فقد ذهبت الدنيا وقد ذهب الثمن(١)

[٦٩] - غيره :

ومنتظر سؤالك بالعطايا ... وأفضل من عطاياه السؤال
إذا لم يأتك المعروف عفواً ... فدعه فالتنزه عنه مال
وكيف يلذ ذو أدب نوالاً ... ومنه لوجهه فيه ابتذال
إذا كان السؤال بذل وجه ... وإلحاح فلا كان النوال(١)

[٧٠] - غيره :

ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله ... عوضاً ولو كان الغنى بسؤال
وإذا السؤال مع النوال وزنته ... رجح السؤال وخف كل نوال(١)

[٧١] - غيره :

ليس يعتاض باذل الوجه في ... الحاجة من بذل وجهه عوضاً
فكيف يعتاض من أتاك وقد ... صير للذل وجهه غرضاً(١)

---

[٦٨] -
(١) أورده القرطبي في قمع الحرص ص ٨٠ .

[٦٩] -
(١) أورده القرطبي في قمع الحرص ص ٦٠ .

[٧٠] -
(١) أورده القرطبي في قمع الحرص ص ٦٠ ، وابن حبان في روضة العقلاء ص ١٤٦ .

[٧١] -
(١) أورده القرطبي في قمع الحرص ص ٦١ .

[٧٢] ـ وقال ابن السماك[1] للفضل بن يحيى وقد رد رجلاً عن حاجة له : إن هذا لم يصد وجهه عن مسألتك ، وأكرم وجهك عن ردك أن تقضي حاجته .

[٧٣] ـ سأل ابن أخ لمحمد بن سوقة محمداً فجعل محمد يبكي فقال له ابن أخيه : يا عم ، لو علمت أن مسألتي تبلغ هذا منك ما سألتك قال : يا ابن أخي لم أبك من مسألتك إياي ، إنما بكيت من تركي ابتدائك قبل أن تسألني[1] .

[٧٤] ـ وقيل : مكتوب في الكتب : يا عبدي إن كنت لا بد طالب حاجة من عبادي فاطلبها من معادن أهل الخير فترجع مغبوطاً مسروراً ولا تطلبها من معادن أهل الشر فترجع غضبان محسوراً .

* * *

---

[٧٢] ـ

(١) محمد بن صبيح بن السماك الواعظ .

قال ابن نمير : صدوق . وقال مرة : ليس حديثه بشيء .

وقال غيره : كان رأساً في الوعظ ، وعظ الرشيد مرة فغشي عليه . توفي سنة ١٨٣ هـ .

(ميزان الاعتدال (٣ / ٥٨٤) .

[٧٣] ـ

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٥ / ٦ ، ٧) . وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة (٣ / ١١٧) .

باب : إنزال الحاجة بالله تعالى والاستعفاف عن المسألة

[٧٥] - عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « **من نزلت به حاجة فأنزلها بالله عز وجل ، أوشك أن يأتيه الله بالغنى إما عاجلاً أو آجلاً** »(١) .

[٧٦] - وقال هلال بن حصن(١) : أتيت المدينة فنزلت دار أبي سعيد فضمني إياه المجلس فحدث أنه أصبح ذات يوم وليس عنده طعام ، وأصبح قد عصب على بطنه حجراً من الجوع ، قال : فقالت امرأتي إئت النبي ﷺ فسله ، فقد أتاه فلان فأعطاه ، وأتاه فلان فأعطاه ، فأبيت ، وقلت : حتى ألتمس شيئاً فذهبت أطلب فانتهيت إلى النبي ﷺ وهو يخطب ويقول : « **من يستعف يعفه الله ، ومن يستغن يغنه الله ، ومن سألنا شيئاً فوجدناه أعطيناه ، وواسيناه ، ومن استعف عنا واستغنى فهو أحب إلينا ممن سألنا** » .

قال : فرجعت وما سألت شيئاً فرزقنا الله تعالى حتى ما أعلم أهل بيت من الأنصار أكثر أموالاً منا(٢) .

[٧٧] - وعن عمران بن حصين قال : قال رسول الله ﷺ : « **من انقطع إلى الله كفاه الله كل مؤنة ، ورزقه من حيث لا يحتسب ، ومن انقطع إلى الدنيا وكله الله**

---

[٧٥] -

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١ / ٤٠٧ ، ٤٤٢) . وأبو داود في سننه (١٦٤٥) ، والترمذي في سننه (٢٤٢٨) ، والطبراني في المعجم الكبير برقم (٩٧٨٥) ، والحاكم المستدرك (١ / ٤٠٨) .

[٧٦] -

(١) هلال بن حصين . بصري ، روى عنه أبو حمزة وقتادة . ذكره البخاري وابن أبي حاتم . انظر التاريخ الكبير (٤ / ٢٠٤) ، والجرح والتعديل (١١ / ٧٣) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣ / ٤٤) . وأخرجه البخاري في صحيحه برقم (١٤٦٩ ، ٦٤٧٠) ، ومسلم في صحيحه برقم (١٠٥٣) ، وأخرجه أبو داود في سننه (١٦٤٤) ، والترمذي في سننه (٢٠٩٣) ، والنسائي في سننه (٥ / ٩٥) ، وابن حبان في صحيحه (٥ / ١٧٠) .

إليها »[1] .

[٧٨] - وروي أن ناساً من الأنصار سألوا رسول اللّه ﷺ فلم يسأله أحد منهم إلا أعطاه ، حتى نفد كل شيء عنده ، قال : « **ما يكن عندي من خير فلن أدخره عنكم ، وإنه من يستعف يعفه اللّه ، ومن يستغن يغنه اللّه ، ولن تعطوا عطاء خيراً ، ولا أوسع من الصبر** » .

[٧٩] - وعن ابن مسعود قال : قال رسول اللّه ﷺ : « **سلوا اللّه من فضله ، وإن اللّه يحب أن يسأل ، وإن من أفضل العبادة انتظار الفرج** »[1] .

[٨٠] - وعن ابن مسعود قال : قال رسول اللّه ﷺ : « **من نزلت به حاجة ، وأنزلها الناس لم تسد فاقته ، فإن أنزلها باللّه أوشك اللّه بآجل حاضر ، أو رزق عاجل** »[1] .

[٨١] - وقال أبو الجلد[1] : كان لنا جار ، وكان أثر الفاقة والسكينة عليه ، فقلت له : لو عالجت شيئاً ، لو طلبت شيئاً ؟ قال : يا أبا الجلد ، وأنت تقول هذا ، من عرف ربه فلم يستغن فلا أغناه اللّه[2] .

---

[٧٧] -
(١) أورده ابن كثير في تاريخه (٤ / ٣٨٠) ، وأورده الهندي في كنز العمال ، وعزاه للحكيم الترمذي في النوادر (٦٢٧٣) .

[٧٩] -
(١) أخرجه الترمذي في سننه برقم (٣٨٠٥) ، وقال : روى هذا الحديث حماد بن واقد ، وحماد ليس بالحافظ ، وأخرجه المصنف في الفرج بعد الشدة برقم (٢) ، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم (١٠٠٨٨) .

[٨٠] -
(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١ / ٤٠٧) ، وأبو داود في سننه برقم (١٦٤٥) ، والترمذي في سننه برقم (٢٤٢٨) ، وقال : حسن صحيح . والحاكم في المستدرك (١ / ٤٠٨) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٨ / ٣١٤) .

[٨١] -
(١) أبو الجلد = جيلان بن أبي فروة ، ويقال : ابن فروة ، الأسدي البصري .
التاريخ الكبير (٢ / ٢٥١) .
(٢) أورده القرطبي في قمع الحرص ص (٥٠) .

[٨٢] - وقال لقمان لابنه : يا بني ، إذا افتقرت فافزع إلى ربك وحده ، فادعه ، وتضرَّع إليه ، وسله من فضله ، وخزائنه ؛ فإنه لا يهلكه غيره ، ولا تسل الناس فتهون عليهم ، ولا يردوا إليك شيئاً[1] .

[٨٣] - شعر :

أبالي أن أقيم بدار خسف ... على أملي الرضا فما وجدت
وإذا أناخ بكلكله زماني ... عليّ ولج لي دهري صبرت
وقدمني على نظرائي أني ... إذا طمع إذ هم يئست
ويجمعني وسوء الحال ليل ... فأكثر ما أقول بك استعنت
ويسألني صديقي كيف حالي ... فأوهمه الغنى ولو جهدت
ولولا أن ذكر الموت يسلي ... عن الدنيا ولذتها أسفت
وأعظم من نزول الموت أني ... أدان بما كسبت وما اكتسبت[1]

[٨٤] - غيره :

لا تخضعن لمخلوق على طمع ... فإن ذاك مضر منك بالدين
واسترزق الله مما في خزائنه ... فإنما هي بين الكاف والنون[1]

[٨٥] - وغيره :

شاد الملوك قصورهم وتحصنوا ... من كل طالب حاجة أو راغب
غالوا بأبواب الحديد لعزها ... وتنوقوا في قبح وجه الحاجب
فإذا تلطف في الدخول إليهم ... عاف تلقوه بوعد كاذب

---

[٨٢] -
(١) أورده القرطبي في قمع الحرص ص ٥١ .
[٨٣] -
(١) أورده القرطبي في قمع الحرص ص (٦٢) .
[٨٤] -
(١) أورده القرطبي في قمع الحرص ص (٥٤) .

فــاطـلب إلى مـلك الملوك ولا تـكــن   يا ذا الضراعـة طـالبـاً من طـالب[١]

[٨٦] ـ كتب بعض بني أمية إلى أبي حازم[١] يعزم عليه أن يرفع إليه حوائجه فكتب إليه : أما بعد فقد جاءني كتابك تعزم عليّ ألا رفعت حوائجي إليك ، وهيهات ، رفعت حـوائجي لمن لا تنصر الحوائـج دونه ، فـما أعطاني منهـا قبلت ، وما أمسـك عني منها رضيت[٢] .

[٨٧] ـ خرج إلى عبد اللّه بن كريز بن عامر ـ وهو عامل العراق لعثمان بن عفان رضي اللّه عنه ـ رجلان من أهل المدينة ، أحدهمـا : جابـر بن عبد اللّه الأنصـاري ، والآخر من ثقيف فكتب به إلى عبد الله بن عامر فيما يكتب به من الأخبار فأقبلا يسيران حتى إذا كـانا بنـاحية البصرة ، قـال الأنصاري للثقفي : هـل لك في رأي رأيتـه ؟ قال : اعرضه ، قال : رأيت أن ننيخ رواحلنا ونتناول مطاهرنا فنتوضأ ، ثم نصلي ركعتين ، ونحمد اللّه تعالى على ما قضى من سفرنا .

قال : هذا الذي لا يرد ، فتوضينا وصلينا ركعتين فالتفت الأنصاري إلى الثقفي فقال : يا أخا ثقيف : ما رأيك ؟ قال : وأي موضع رأي هذا ، قضيت سفري وأنضيت بدني وأنصبت راحلتي ولا مؤمل دون ابن عامر ، فهل لك رأي غير هذا ؟ قال : نعم . قال : إني لما صليت هاتين الركعتين فكرت فاستحييت من ربي أن يراني طالباً رزقاً من غيره ، اللهم يا رازق ابن عامر ارزقني من فضلك ، ثم ولى راجعاً إلى المدينـة ودخل الثقفي البصرة فمكث أياماً فأذن له ابن عامر ، فلما رآه رحب به ثم قال : ألم أخبر أن ابن جابر خرج معك فخبره خبره ، فبكى ابن عامر ثم قال : أما واللّه ما قالها أشراً ، ولا

---

[٨٥] ـ

(١) أورده القرطبي في قمع الحرص ص (٥٤) .

[٨٦] ـ

(١) سلمة بن دينار ، أبو حازم الأعرج ، التمار المدني القاضي . المتوفى سنة ١٤٤ هـ .
قال أحمد ، وأبو حاتم ، والعجلي ، والنسائي ، وابن سعد : ثقة .
وقال ابن حجر : ثقة عابد .
تهذيب التهذيب (٤ / ١٤٣) . والتقـريب (١ / ٣١٦) . والتاريـخ الكبير (٤ / ٧٨) . والجرح والتعديل (٤ / ١٥٩) . وطبقات ابن سعد ٣٣٢، الجزء المتمم) .

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣ / ٢٣٧) .

بطراً ، ولكن رأى مجرى الرزق ومخرج النعمة ، فعلم أن اللّه الذي منحك ذاك فسأله من فضله ، فأمر للثقفي وهو يقول :

أمامة ما حرص الحريص بزاهر فتيلاً ... ولا زهد الضعيف بضائر
خرجنا جميعاً من مساقط رؤوسنا ... على ثقة منا بخير ابن عامر
فلما أنخنا الناعجات ببابه ... تأخر عني اليثربي ابن جابر
وقال : ستكفيني عطية قادر ... على ما يشاء اليوم للخلق قاهر
وإن الذي أعطى العراق ابن عامر ... لربي الذي أرجو لسد معاقر
فلما رآني سال عنه صبابة إليه ... كما حنت ضراب الأباعر
فأضعف عبد اللّه إذ غاب حظه ... على حظ لهفان من الحرص فاغر
فأتيت وقد أيقنت أن ليس نافعي ... ولا صائر شيء خلاف المقادر(١)

[٨٨] ـ وقال ابن سماك : كتب إليّ أخ لي : أما بعد فلا تكن لأحد غير اللّه عبداً ما وجدت من العبودية بداً .

[٨٩] ـ وقال عبد اللّه بن عبيد بن عمير(١) : لا ينبغي لعبد أخذ بالتقوى ، ورزق بالورع ، أن يذل لصاحب الدنيا(٢) .

[٩٠] ـ وقال أبو عمران الجوني(١) : أدركت نفراً يقولون : زينة المؤمن طول صمته

ـ [٨٧]
(١) أورده القرطبي في قمع الحرص ص (٥٥ ، ٥٦) .
ـ [٨٩]
(١) عبد اللّه بن عبيد بن عمير بن قتادة بن سعد الجندعي ، أبو هاشم المكي ، المتوفى سنة ١١٣ هـ .
قال أبو زرعة والعجلي ، وابن سعد : ثقة .
وقال أبو حاتم : ثقة يحتج به .
وقال النسائي : لا بأس به .
وقال ابن حجر : ثقة .
تهذيب التهذيب (٥ / ٣٠٨) . والتقريب (١ / ٤٣١) . والتاريخ الكبير (٥ / ١٤٣) .
والجرح والتعديل (٥ / ١٠١) . وطبقات ابن سعد (٥ / ٢٧٤) .
(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣ / ٣٥٦) .
ـ [٩٠]
(١) عبد الملك بن حبيب الأزدي ، ويقال : الكندي ، أبو عمران الجوني البصري . أحد العلماء . =

وعزه استغناؤه عن الناس .

[٩١] - وقال أبو حازم : كيف أخاف الفقر ولمولاي ما في السموات وما في الأرض وما فيهما وما تحت الثرى .

[٩٢] - وقال بعضهم : ضاعت نفقتي مرة وأنا في بعض الثغور وأصابتني حاجة شديدة فإني في بعض أيامي أفكر في جهد ما أنا فيه إذا خرج رجل من المتعبدين ما رأيت أحسن منه وجهاً وهو يقول :

تبارك اللَّه وسبحانه ... من جهل اللَّه فذاك الفقير

من ذا الذي تلزمه فاقة ... وذخره اللَّه العلي الكبير

قال : فكأنما ملئت غنى ، وذهب عني ما كنت أجده[١] .

[٩٣] - وقال أبو حازم المديني : وجدت الدنيا شيئين : فشيء منها هو لي ، فلن أعجله قبل آجله ، ولو طلبته بقوة أهل السموات والأرض ، وشيء منها : هو لغيري ، فذلك ما لم أنله فيما مضى ، ولا أرجوه فيما بقي ، فيمنع الذي لي من غيري كما يمنع الذي لغيري مني ، ففي أي هذين أفني عمري ، ووجدت ما أعطيته في الدنيا شيئين فشيء يأتي أجله قبل أجلي فأغلب عليه ، وشيء يأتي أجلي قبل أجله فأموت ، وأخلفه لمن بعدي ففي أي هذين أعصي ربي[١] .

[٩٤] - وقال وهب بن منبه : بلغنا أن اللَّه تعالى يقول : « كفى بي لعبدي بالاً إذا كان عبدي في طاعتي ، أعطيته قبل أن يسألني وأجبته قبل أن يدعوني ، وأنا أعلم بما يرفق

= قال ابن معين : ثقة .
وقال أبو حاتم : صالح .
وقال النسائي : ليس به بأس .
وقال الحاكم : لم يصح سماعه من عائشة وصح سماعه من أنس .
تهذيب التهذيب (٦ / ٣٨٩) .

[٩٢] -
(١) أورده القرطبي في قمع الحرص ص (٥٦) .

[٩٣] -
(١) أخرجه ابن المبارك في كتاب الزهد برقم (٦٣٢) . وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣ / ٢٣٧) .

به منه » .

وقال العمري : لقد انقطعتم إلى غير اللّه فما صنعتم ، فإن انقطعتم إليه خشيتم الصنيعة .

[٩٥] - وقال إسماعيل بن زياد : قدم علينا عبد العزيز بن أبي سلمان في بعض قدماته فأتيناه. نسلم عليه فقال لنا صفوا للمنعم قلوبكم يكفيكم المؤن عند همكم ، ثم قال : أرأيت لو خدمت مخلوقاً فأطلت خدمته ، ألم يكن يرعى لخدمتك حرمة ، فكيف بمن ينعم عليك ، وأنت تسيء إلى نفسك ، تتقلب في نعمه ، وتتعرض لغضبه ، هيهات همتك همة البطالين ، ليس لهذا خلقتم ولا بهذا أمرتم ، الكيس الكيس رحمكم اللّه تعالى .

[٩٦] - وقال عبد اللّه بن إدريس[1] : لو أن رجلاً انقطع إلى رجل لعرف ذلك له ، فكيف بمن له السموات والأرضون .

[٩٧] - وقال الفضيل : ما أحسن حال من انقطع إلى اللّه تعالى .

[٩٨] - وقال الحسن يا بن آدم خف مما خوفك اللّه تعالى يكفيك ما خوفك الناس ، وإن من ضعف يقينك أن تكون بما في يدك أوثق منك بما في يد اللّه تعالى .

[٩٩] - وقال الحسن : إن من توكل العبد على اللّه أن يكون اللّه تعالى هو ثقته[1] .

---

[٩٦]-

(١) عبد اللّه بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي الزَّعافري ، أبو محمد الكوفي ، المتوفى سنة ١٩٢ هـ .

قال أحمد : كان نسيج وحده .

وقال ابن معين : هو ثقة في كل شيء .

وقال أبو حاتم : حجة يحتج به ، وهو إمام من أئمة المسلمين ثقة . ووثقه النسائي ، وابن سعد ، والعجلي ، وغيرهم .

وقال ابن حجر : ثقة فقيه عابد .

تهذيب التهذيب (٥ / ١٤٤) . والتقريب (١ / ٤٠١) . والتاريخ الكبير (٥ / ٤٧) . والجرح والتعديل (٥ / ٨) . وطبقات ابن سعد (٦ / ٣٨٩) . وتاريخ ابن معين (٢ / ٢٩٥) .

[٩٩]-

(١) أخرجه المصنف في كتاب (التوكل على اللّه تعالى) برقم (١٩) .

[١٠٠] ـ وحكي أن عبد العزيز بن أبي رواد[١] كان خلف المقام جالساً وذلك بنصف الليل فسمع داعياً دعى بأربع كلمات فعجبت منهن وحفظتهن ، قال : فالتفت فلم أر أحداً ، فإذا هو يقول : فرغني لما خلقتني له ، ولا تشغلني بما تكلفت لي به ، ولا تحرمني وأنا أسألك ، ولا تعذبني وأنا أستغفرك[٢] .

[١٠٠ / أ] ـ وكان بكر بن عبد اللّه[١] يقول في دعائه : اللهم ارزقنا من فضلك رزقاً يزيدنا لك به شكراً ، وإليك فاقة وفقراً وبك عمن سواك غنى وتعففاً[٢] .

[١٠١] ـ وقال أبو الدرداء : ما لي أراكم تجتهدون فيما قد توكل لكم به وتبطلون عما أمرتم به[١] .

---

[١٠٠] ـ

(١) عبد العزيز بن أبي روّاد ، واسمه ميمون ، وقيل : أيمن بن بدر المكي ، المتوفي سنة ١٥٩ هـ .

وثقه يحيى القطان ، وابن معين ، والعجلي .

وقال أحمد : كان رجلاً صالحاً ، وكان مرجئاً ، وليس هو في التثبت مثل غيره .

وقال أبو حاتم : صدوق ثقة في الحديث متعبد .

وقال النسائي : ليس به بأس .

وقال علي بن الجنيد : كان ضعيفاً وأحاديثه منكرات .

وقال ابن حجر : صدوق عابد ، ربما وهم ، ورمي بالإرجاء .

تهذيب التهذيب (٦ / ٣٣٨) . والتقريب (١ / ٥٠٩) . والتاريخ الكبير (٦ / ٢٢) والجرح والتعديل (٥ / ٣٩٤) . وتاريخ ابن معين (٢ / ٣٦٦) .

(٢) أخرجه المصنف في كتاب (الهواتف) برقم (٦٨) .

[١٠٠ أ] ـ

(١) بكر بن عبد اللّه بن عمرو المزني ، أبو عبد اللّه البصري ، المتوفى سنة ١٠٨ هـ ، على خلاف .

قال ابن معين والنسائي وأبو زرعة : ثقة .

وقال ابن سعد : كان ثقة ثبتاً مأموناً حجة فقيهاً .

وقال ابن حجر : ثقة ثبت جليل .

تهذيب التهذيب (١ / ٤٨٤) . والتقريب (١ / ١٠٦) . والتاريخ الكبير (٢ / ٩٠) . والجرح والتعديل (٢ / ٣٨٨) . وطبقات ابن سعد (٧ / ٢٩٠) . وتاريخ ابن معين (٢ / ٦٢) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في الزهد ص (٣٨٣) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢ / ٢٢٦) ، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٧ / ٢١٠) .

[١٠١] ـ

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١ / ٢٢١) .

[١٠٢] ـ وقال سالم بن أبي الجعد(١) : طلبت الدنيا من مظانها حلالاً ، فجعلت لا أصيب منها إلا قوتاً ، أما أنا فلا أعيل فيها ، وأما هو فلا يجاوزني ، فلما رأيت ذلك قلت : أي نفس ، جعل رزقك كفافاً فاربعي فربعت ولم تكد(٢) .

[١٠٣] ـ كان رجل من أهل البصرة له جلة وعطايا ومعروف فأصابه ريب الزمان فاحتاج ماله ، فأراد أن يضرب في الأرض يبتغي من فضل اللّه تعالى : فقالت بنية له في ذلك قولاً حكاه عنها في شعر له فقال :

تقول ابنتي والسير قد جد جده ... وقد حصرتني بغتة ورحيل
لعل المنايا في ارتحالك تنذري ... بنفسك قوماً أو تغولك غول
فتتركني أدعى اليتيمة بعدما بين ... وعزي بعد ذاك ذليل
أفي طلب الدنيا وربك للذي ... تحاول منها والشخوص كفيل
أليس ضعيف القوم يأتيه رزقه ... يساق إليه والبلاء محول
ويحرم جمع المال من لم يزل به ... بكل بلاء رحلة وحلول
فلو كنت في طرد على رأس هضبة ... لها لجف فيه الوعول تقيل
بصعيدة لا يستطاع ارتقاؤها ... وليس إلى منها النزول سبيل
إذاً لأتاك الرزق يحدوه سائق ... حثيث ويهديه إليك دليل(١)

[١٠٤] ـ حكي أن قوماً من الأعراب زرعوا زرعاً، فلما بلغ أصابته آفة فذهبت به

ـ [١٠٢] ـ

(١) سالم بن أبي الجعد ، رافع الأشجعي مولاهم الكوفي . المتوفى سنة ٩٨ هـ .
قال ابن معين ، وأبو زرعة ، والنسائي ، والعجلي وغيرهم : ثقة .
وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث .
وقال ابن حجر : ثقة وكان يرسل كثيراً .
تهذيب التهذيب (٣ / ٤٣٢) . والتقريب (١ / ٢٧٩) . والتاريخ الكبير (٤ / ١٠٧) . والجرح والتعديل (٤ / ١٨١) . وطبقات ابن سعد (٦ / ٢٩١) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٧ / ١٣٦) . وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢ / ٢٤٦) ، والإمام أحمد في الزهد ص (٢٥٧) ، وابن المبارك في الزهد (٩٨٦) .

ـ [١٠٣] ـ

(١) أورده القرطبي في كتاب قمع الحرص ص (٨٣) .

فاشتد ذلك عليهم ، حتى رؤي فيهم ، فخرجت أعرابية منهم فقالت : ما لي أراكم متغيرة ألوانكم ، ميتة قلوبكم ، هو ربنا فليفعل بنا ما يشاء ، ورزقنا عليه ، يأتي به من حيث يشاء ثم أنشدت تقول :

لو كان في صخرة في البحر راسية ... صماء ململمة ملس نواحيها
رزق نفس براها الله لانفلقت ... حتى تؤدي إليه كل ما فيها
أو كان بين طباق السبع مسلكها ... لسهل الله في المرقي مراقيها
حتى تنال الذي في اللوح خط لها ... فإن أتته وإلا سوف يأتيها[1]

[١٠٥] ـ وقال أيوب بن وائل[1] : لا تهتم للرزق واجعل همك للموت .

[١٠٦] ـ وقال الفضيل : ما اهتممت لرزق أبداً أو قال : إني لأستحي من ربي أن أحزن لرزقي بعد رضائه .

[١٠٧] ـ وقال منبه بن عثمان[1] : إن أطيب ما أكون نفساً ليوم تقول : فقير .

[١٠٨] ـ وقال الحسن بن حسين : إني لأصبح وما عندي دينار ولا درهم ولا رغيف وكأنما حذيت لي الدنيا بحذافيرها .

[١٠٩] ـ وقال الحسن بن حسين لرجل : لا تخف أن تفتقر وإنما خف أن تستغني .

[١١٠] ـ وشكى رجل إلى الحسن بن حسين سوء الحال وجعل يبكي فقال له الحسن يا هذا أكل هذا اهتمامك الدنيا والله لو كانت الدنيا كلها لعبد فسلبها ما رأيتها أهلاً يبكى عليها ، والله لأنا [. . . .] من المسجد إلى الأرض أشد اهتماماً مني بالرزق من أين يأتيني .

---

[١٠٤]ـ
(١) أورده القرطبي في كتاب قمع الحرص ص (٨٤) .

[١٠٥]ـ
(١) أيوب بن وائل . بصري ، روى عنه حماد بن زيد ، وأبو هلال ، وروى هو عن نافع ، الجرح والتعديل (٢ / ٢٦١) .

[١٠٧]ـ
(١) منبه بن عثمان الدمشقي ، كان صدوقاً ، روى عن خليد بن دعلج ، وثور بن يزيد ، وعنه هشام بن عمار ، وابن أبي الحواري . الجرح والتعديل (٨ / ٤١٩) .

[١١١] - وشكى رجل إلى الحسن البصري حاجة وضراً ، فقال الحسن : والله لقد أعطاك الله دنيا لو لم تشبع من خبز الشعير لكان قد أحسن إليك .

[١١٢] - وكتب سليمان بن حسين المهلبي إلى الخليل بن أحمد وقد ولي الأهواز ، يدعوه فأبى أن يأتيه فكتب إليه : أبلغ سليمان أني عنه في سعة ، وفي غنى غير أني لست بلقائك شحاً بنفسي ، إني لا أرى أحداً يموت هزلاً ، ولا يبقى على حال الرزق هو قدر ، لا الضعف ينقصه ، ولا يزيدك فيه حول .

[١١٣] - خرج فتى يطلب الدنيا فتعذرت عليه فكتب إلى أمه :

سأكسب مالاً أو أرى في ضريحه ... من الأرض لا تبكي عليّ سلوب
ولا [...] على خزينته ... ولا أحد ممن أحب قريب
سوى أن يرى قبري غريب فربما ... بكى أن يرى قبر الغريب غريب

فوافى الكتاب ، وقد ماتت أمه فأجابته خالته :

تذكرت إخواناً وأذريت عبرة ... وهيجت أحزاناً وذاك عجيب
فإن تك مشتاقاً إلينا فإننا ... إليك ظماء والحبيب حبيب
فمُنَّ على أم عليك شفيقة ... بوجهك لا تثوي وأنت غريب
فإن الذي يأتيك بالرزق دائماً ... يجيء به والحي منك قريب

[١١٤] - وقيل لأبي أسيد الفزاري : من أين تعيش ؟ فكبر الله وحمده وقال : يرزق الله القرد والخنزير ، ولا يرزق أبا أسيد :

إن المقادير لا تنالها الأوهام ... لطفاً ولا تراها العيون
سيجري عليك ما قدر الله ... ويأتيك رزقك المضمون(١)

[١١٥] - ولبعض السلف :

إذا يقدر لك الرحمن رزقاً ... فعد لرزقه المقدم باباً
وإن يحرمك لم تستطع بحول ... ولا رأي الرجال له اكتساباً
فأقصر من خطاك فليس يغدو ... بحيلتك القضاء ولا الكتابا

---

[١١٤] -
(١) أورده القرطبي في كتاب قمع الحرص ص (٩١) .

[١١٦] - وقال أبو عبد الرحمن العمري : كنت جنيناً في بطن أمي وكان يؤتى برزقي حتى يوضع في فمي ، حتى إذا كبرت وعرفت ربي ساء ظني فأي عبد أشر مني[1] .

[١١٧] - وقال أبو ذر مرفوعاً : إن في القرآن آية لو أخذتها الناس لكفتهم . ﴿ ومن يتق اللّه يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴾[1] .

[١١٨] - وعن ابن مسعود : قال رسول اللّه ﷺ : « **ليس أحد منكم بأكسب من أحد قد كتب اللّه المصيبة والأجل ، وقسم المعيشة والعمل ، فالناس يجرون فيها إلى منتهى** »[1] .

[١١٩] - وقيل : لما قدم ابن [. . .] على هشام فلما دخل عليه قال : أنت الذي تقول : ولو قعدت أتاني لا يعتليني . قال : جئت وأنا أعلم أن ذلك كذلك فلما انصرف أعطاه أربعمائة دينار وهذا هو الشعر :

ولقد علمت وما الأشراف من خلقي ... أن الذي هو رزقي سوف يأتيني
اسعى له [. . .] تطلبه ... ولو قعدت أتاني لا يعتليني

[١٢٠] - وقال عبد الرحمن بن صخر : خرجت من عند سليمان بن عبد الملك وقت الظهيرة فإذا رجل يهتف بي : يا عبد اللّه بن صخر فالتفت إليه فقال لي : للّه أبوك لهذا العدو الذي أبيع لأبوينا وهما في الجنة يأكلان منها رغداً حيث شاءا ، فلم يزل يمنيهما ويدليهما بغرور ويقاسمهما باللّه أنه لهما من الناصحين حتى أخرجهما مما كان فيه ، ثم ها هو ذا قد نصب لنا فنحن نملي أعيننا إلى ما لم يقسم لنا من الرزق ، حتى تقطع أنفسنا دونه ويزهدنا في الذي قد انتهينا إليه وجوبنا من رزق اللّه ، حتى تنصر في الشكر . قال :

-[١١٦]

(١) أورده القرطبي في قمع الحرص ص (٩٣) .

-[١١٧]

(١) سورة الطلاق ، الآية : (٢ ، ٣) . والحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥ / ١٧٨) . وابن حبان في صحيحه (٨ / ٢٣٤ الإحسان) ، وابن ماجه في سننه برقم (٤٢٢٠) ، والدارقطني في سننه (٢ / ٣٠٣) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢ / ٤٩٢) .

-[١١٨]

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٧ / ٢٠٨) .

فذهبت لأجيبه فما أدري كيف ذهب . قال : فذكرته فقيل : ذاك الخضر ولا نظن إلا الخضر عليه السلام .

[١٢١] - وقال ابن السماك : كتبت إلى رجل حريص على الدنيا أما بعد أصلحنا الله وإياك لما له خلقنا وحصننا وإياك من شر ما فيه أصبحنا ، فإنا قد أصبحنا في أنكد النكد ، من أكدر الكدر لا ننال الدنيا إلا بأطول نصب ، وأشد تعب مع أنا فيما [. . .] فالذي حال بين القوي وبين طلبته هو المقدور اللازم لخلقه ، فهل عبد رضي بما قسم له فيفرغ بدنه ، وتطمئن نفسه . أي أخي أذلك رزقاً لا بد لك من أن تأكله وإجلالاً بزاد تبلغه ، وأثراً فلا بد من أن تطأه ، وقسماً فلا بد أن تعطاه ، ففيم شغل هذه النفس ، وتغير هذا القلب إلا الوسوسة وهذا العدو ، فأعاننا الله وإياك على عدونا الحريص على أن يسوء ظننا بربنا ، وأن يقل رضانا عن خالقنا ، يعدنا الله المغفرة والفضل ، ويعدنا عدونا الفقر ، فأسرعت قلوبنا إلى عدة عدونا ، ما لم تسرع إلى عدة خالقنا . والسلام .

[١٢٢] - حكي أن رجلاً أعور خرج يبتغي من فضل الله تعالى ، فصحب رجلاً في بعض الطريق فسأله عن مخرجه ، فأخبره خبره ، فقال له الرجل : أنا والله أخرجني الذي أخرجك ، فانطلق بنا إلى الله تعالى نلتمس من فضله ، فخرجا في جبال لبنان ، يؤمان بيت المقدس ، فأتيا على بعض المنازل فنزلا في قصر خرب فانطلق أحدهما ليأتي بطعام ، فقال المتخلف منهما : في الرجل ألقيت نفسي وجعلت أنظر بناء القصر وهيئته وخرابه بعد العمارة وجعلت والله أذكر سفري ، وتركي عيالي فإذا أنا بلوح من رخام تجاهي في قبلة حائط القصر ، فيه كتابة فاستويت جالساً فإذا فيه :

لما رأيتك جالساً مستقبلي ... أيقنت أنك للهموم قرين
فإن فطن بها وتعرضت أثوابها ... إن كان عندك بالقضاء يقين
فالهم سيماه مشيب سائل ... ويكون مثوى الضر حيث يكون
هون عليك وكن لربك واثقاً ... فأحق التوكل شأنه التهوين
طرح الأذى عن نفسه في رزقه ... لما تيقن أنه مضمون

فجعلت أقرأهن ، وأتدبرهن إذ جاء صاحبي ، فقلت : ألا أعجبك ؟ قال : بلى . قلت : انظر ما على هذا اللوح ، فنظر ونظرت فلم ير حائطاً ولا شيئاً ، فجعلت أطوف في القصر ، وأتتبع ما فيه فلم أر شيئاً .

[١٢٣] ـ وقال العمري : حضرنا أبي عند الموت فنظر إلينا وقال : ما أنت لي ـ أبتغي لكم الدنيا وما أحسن بكم كما أحسنتم الظن بمن لم يضمن فأحسنوا الظن بما قد ضمن[١] .

[١٢٤] ـ وقيل : لما احتضر بشر بن منصور[١] قيل له : أوص بدينك ؟ قال : أنا أرجو ربي لذنبي ، لا أرجوه لديني ! ! قال : فلما مات قضى عنه دينه بعض إخوانه[٢] .

[١٢٥] ـ ودخل ابني خالد على النبي ﷺ فقال وهو يعمل عملاً يبني بناء : « **لا تيأسا من الرزق ما تهزهزت رؤوسكما ، فإن الولد تلده أمه ، وهو أحمر ليس عليه قشر ، ثم يرزقه اللّه قشراً** »[١] .

[١٢٦] ـ وقال عيسى ابن مريم عليه السلام : يا معشر الحواريين إن ابن آدم خلق في الدنيا في أربع منازل ، هو في ثلاث منهن باللّه واثق ، حسن ظنه فيهن بربه ، وهو في الرابع سيىء ظنه بربه ، يخاف خذلان اللّه تعالى إياه . فأما المنزلة الأولى : فإنه خلق في بطن أمه خلقاً من بعد خلق في ظلمات ثلاث ، ظلمة البطن ، وظلمة الرحم ، وظلمة المشيمة ، ينزلُ اللّه تعالى عليه في جوف ظلمة البطن ، فإذا خرج من البطن وقع في اللبن لا يخطو إليه بقدم ، ولا يتناوله بفم ، ولا ينهض إليه بقوة ، ولا يأخذه بحرفة ، يكره عليه

---

[١٢٣] ـ
(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٠ / ٢٢٦) .

[١٢٤] ـ
(١) بشر بن منصور السُّليمي ، أبو محمد البصري ، المتوفى سنة ١٨٠ هـ .
قال أبو زرعة : ثقة مأمون .
وقال أبو حاتم : ثبت في الحديث .
وقال يعقوب بن شيبة : كان قد سمع ولم يكن له عناية بالحديث .
وقال ابن حجر : صدوق عابد زاهد .
تهذيب التهذيب (١ / ٤٥٩) . والتقريب (١ / ١٠١) . والتاريخ الكبير (٢ / ٨٤) . والجرح والتعديل (٢ / ٣٦٥) .
(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٦ / ٢٤٢) .

[١٢٥] ـ
(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣ / ٦٩) . وابن ماجه في السنن (٤١٦٥) ، وابن حبان في صحيحه (٥ / ٩٩ الإحسان) ، وأورده القرطبي في قمع الحرص ص (٩٥) .

إكراهاً ، ويوجره إيجاراً ، حتى ينبت عليه عظمه ولحمه ودمه ، فإذا ارتفع عن اللبن ، وقع في المنزلة الثالثة ، في الطعام بين أبويه يكتسبان عليه من حلال وحرام ، فإن مات أبواه عن غير شيء تركاه ، عطف عليه الناس ، هذا يطعمه وهذا يسقيه ، وهذا يؤويه ، فإذا وقع في المنزلة الرابعة ، فاشتد واستوى ، واجتمع عليه ، وكان رجلاً خشي أن لا يرزقه الله تعالى فوثب على الناس يخون أماناتهم ، ويسرق أمتعتهم ، ويخونهم على أموالهم مخافة خذلان الله تعالى إياه(١) .

[١٢٧] - كان رجل يقال له : أبو شحمة ، وكان من قبيلة يقال لها : باهلة ، وكان له ضد من قومه يقال له : حبيب بن وائل ، أخذ بني سهم بن عمرو من رهط أبي أمامة(١) صاحب رسول الله ﷺ ، وقد وسع عليه في المال ، فقال : ولد ابن شحمة ألا تبتغي في البلاد الرزق حتى تصنع ما يصنع حبيب بن وائل فقال :

إني وإن كان حبيب أوسعا ... ولم أرد على الكفاف قنعا
آكل ما يأكل حتى أشبعا ... وأشرب البارد حتى أنفعا
وأقطع الليل رقاداً أجمعا ... لا خائفاً سرباً ولا مفزعا
ولم أقارف سوءة فأخشعا ... تغري بي القوم اللئام الوضعا
ممتلىء قلبي غنا وقنعا ... بالله ما أدركت ذاك أجمعا

فالحمد لله على ما صنعا

[١٢٨] - وعن رجاء بن حيوة(١) قال : قال رجل للنبي ﷺ أوصني قال :

---

[١٢٦] -
(١) أورده القرطبي في قمع الحرص ص (٩٥ ، ٩٦) .

[١٢٧] -
(١) أبو أمامة = صدى بن عجلان بن وهب ، أبو أمامة الباهلي . المتوفى سنة ٨٦ هـ . صحابي مشهور من المكثرين عن رسول الله ﷺ ، سكن الشام ومات بها .
الإصابة (٢ / ١٨٢) . والاستيعاب (٢ / ١٩٨) . وتهذيب التهذيب (٤ / ٤٢٠) . والتقريب (١ / ٣٦٦) .

[١٢٨] -
(١) رجاء بن حيوة بن جرول ، ويقال : جندل بن الأحنف الكندي ، المتوفى سنة ١١٢ هـ .
قال ابن سعد : كان ثقة فاضلاً كثير العلم .

« استغن بغنى اللّٰه » قال : ما غنى اللّٰه ؟ قال : « غداء يوم ، أو عشاء ليلة »[٢] .

[١٢٩] ـ كتب عمر بن عبد العزيز إلى أخ من إخوانه في اللّٰه ، فكان في كتابه : لا تطلبن شيئاً من عرض الدنيا بقول ولا بفعل أخاف أن تضر بآخرتك وتزري بدينك ، ويمقت عليك .

[١٣٠] ـ وقال الحسن بن علي[١] : يقول اللّٰه تعالى : «يا بن آدم إذا قنعت بما رزقناك فأنت أغنى الناس» .

[١٣١] ـ وقال أكثم بن صيفي[١] : من رضي بالقسم طابت معيشته ومن قنع بما هو فيه قرت عينه .

وأنشدوا :

ما تواخا قوم على غير ذات	اللّٰه إلا تفرقوا عن ثقال
لم يصن حر وجهه سائل	الناس ولم يحمه من الإذلال
صان وجهي عن السؤال بحمد	اللّٰه أني أرى القناعة مالي
فإذا شئت أن تعرض للذل	فرم ما حوته أيدي الرجال

= وقال العجلي ، والنسائي : ثقة . وأثنى عليه مكحول خيراً .
وقال ابن حجر : ثقة فقيه .
تهذيب التهذيب (٣ / ٢٦٥) . والتقريب (١ / ٢٤٨) . والتاريخ الكبير (٣ / ٣١٢) . وطبقات ابن سعد (٧ / ٤٥٤) .

(٢) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس برقم (٢٨٠) .

[١٣٠] ـ

(١) الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، المتوفى سنة ٤٩ هـ . سبط رسول اللّٰه ﷺ ، وريحانته من الدنيا ، وأحد سيدي شباب أهل الجنة ، وقد صحبه وحفظ عنه .
الإصابة (١ / ٣٢٨) . والاستيعاب (١ / ٣٦٩) . وتهذيب التهذيب (٢ / ٢٩٥) . والتقريب (١ / ١٦٨) .

[١٣١] ـ

(١) أكثم بن صيفي ، أحد المعمرين الحكماء العرب ، أدرك الإسلام فقصد المدينة يريد الإسلام فمات في الطريق .
الإصابة (٢ / ١١٣) . وأسد الغابة (١ / ١٣٤) .

[١٣٢] - وعن أبي العلاء بن الشخير[1] يرفعه إلى النبي ﷺ قال : **« إذا أراد اللّٰه بعبد خيراً أرضاه بما قسم له ، وبارك له فيه ، وإذا لم يرد به خيراً ، لم يرضه بما قسم له ، ولم يبارك له فيه »**[2] .

[١٣٣] - لما ولي القضاء سوار بن عبد اللّٰه[1] بالبصرة كتب إلى أخ له كان يطلب العلم معه وكان ببعض الثغور : أما بعد فإني لم أدخل في القضاء حين دخلت فيه إلا مخافة أن يحملني الفقر على ما هو أعظم من القضاء ، وذكر كثرة العيال ، وقلة الشيء ، وقلة مواساة الإخوان ، ووسوسة الشيطان ، وضعف الإنسان رقق بها فكتب إليه : أما بعد أوصيك بتقوى اللّٰه يا سوار الذي جعل التقوى عوضاً من كل فائت من الدنيا ، ولم يجعل شيئاً من الدنيا يكون عوضاً عن التقوى ، فإن التقوى عقدة ، كل عاقل إليها يستروح وبها

---

[١٣٢] -

(١) يزيد بن عبد اللّٰه بن الشخير العامري ، أبو العلاء البصري ، المتوفى سنة ١١١ هـ .
قال العجلي : تابعي ثقة .
وقال ابن سعد : كان ثقة وله أحاديث صالحة .
وقال ابن حجر : ثقة ، وهم من قال إن له رؤية .
تهذيب التهذيب (١١ / ٣٤١) . والتقريب (٢ / ٣٦٧) . والتاريخ الكبير (٨ / ٣٤٥) . والجرح والتعديل (٩ / ٢٧٤) . وطبقات ابن سعد (٧ / ١٥٥) . وتاريخ ابن معين (٢ / ٦٧٤) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥ / ٢٤) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢ / ٢١٣) ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ / ٢٥٧) ، رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

[١٣٣] -

(١) سوار بن عبد اللّٰه بن قدامة بن عنزة بن نقب بن عمرو بن الحارث بن مجفد بن كعب بن العنبر بن عمرو بن تميم العنبري البصري القاضي .
قال شعبة : ما تعنى في طلب العلم وقد ساد .
وقال سفيان الثوري : ليس بشيء .
وقال علي بن المديني : هو ثقة عندنا .
وقال ابن سعد : كان قليل الحديث .
وذكره ابن حبان في الثقات وقال : كان فقيهاً ، ولّاه أبو جعفر القضاء بالبصرة سنة ١٣٨ هـ ، وبقي على القضاء إلى أن مات وهو أمير البصرة وقاضيها سنة ١٥٦ .
تهذيب التهذيب (٤ / ٢٦٩) .

يسترشد ، ولم يظفر أحد في عاجل هذه الدنيا وآجل الآخرة بمثل ما ظفر به أولياء اللّه الذين شربوا بكأس حبه وكـانت قرة أعينهم فيـه وذلك أنهم أعملوا أنفسهم في حسم الأدب ، وراضوا فيها رياضة الأصحاء الصادقين ، فطلقوها عن فضـول الشهوات ، وألزموها القوت المعلق ، وجعلوا الجوع والعطش شعاراً لها من الزمان ، حتى انقادت وأذعنت ، وعزفت لهم عن فضول الخطام ، فلما ظعن حب فضول الـدنيا عن قلوبهم وزائلها أهواءهم ، وانقطعت أمانيهم ، وصارت الآخرة نصب أعينهم ومنتهى أملهم ، وورث اللّه قلوبهم نور الحكمة ، وقلدهم قلائد العصمة ، وجعلهم دعاة لمعالم الدين يلمون منه الشعث ، ويشحبون الصدع ، لم يلبثوا إلايسيراً حتى جاءهم من اللّه موعود صادق اختص به العالمين له ، والعاملين به ، دون من سواهم ، فإذا سرك أن تسمع صفة الأبرار الأتقياء فصفة هؤلاء فاستمع وإياك يا سوار ونسيان الطريق والسلام .

[١٣٤] ـ وكتب رجل من الحكماء إلى أخ له كان حريصاً على الدنيا : أما بعد ، فإنك أصبحت تخدم الدنيا وهي تزجر عن نفسها بالإعراض ، والأمراض ، والآفات ، ولعلك كأنك لم تر حريصاً محروماً ، ولا زاهداً مرزوقاً ، ولا ميتاً عن كثير ، ولا متبلغاً من اليسير ، حتى إذا خرجوا منها لم يألم فقير بفقره ، ولم ينتفع غني بغناه ، مهجورين تحت تراب الأرض منسيين فيها بعد النعمة ، فما تصنع بدار هذه صفتها ، وبلي إن استقصرت ليلها ونهارها واغتنمت مرور ساعتها ، فنعم الدار هي لك ، وإن امرءاً حثه الليل والنهار واستقبل كل شيء منه بالفناء لحري أن يقيل نومه ، وأن يتوقع يومه والسلام .

[١٣٥] ـ وقال محمد بن كعب[١] في قوله تعالى : ﴿ فلنحيينه حياة طيبة ﴾ قال : القناعة[٢] .

ـ [١٣٥]

(١) محمد بن كعب بن سليم بن أسد القرظي ، أبو حمزة المدني ، المتوفى سنة ١١٧ هـ .
قال ابن سعد : كان ثقة عالماً كثير الحديث ورعاً .
وقال العجلي : مدني تابعي ثقة رجل صالح .
وقال ابن حجر : ثقة عالم .
تهذيب التهذيب (٩ / ٤٢٠) . والتقريب (٢ / ٢٠٣) . والتاريخ الكبير (١ / ٢١٦) . والجرح والتعديل (٨ / ٦٧) . وطبقات ابن سعد (١٣٤) الجزء المتمم .

(٢) سورة النحل ، الآية : ٩٧ . والخبر أخرجه الطبري في تفسيره (٧ / ١١٥) .

[١٣٦] - وقيل لبعض الحكماء : اكتسب فلان مالاً . قال : فهل اكتسب أياماً يأكله فيها ؟ قيل : ومن يقدر على ذلك . قال : فما أراه اكتسب شيئاً[١] .

[١٣٧] - وكان بعضهم ينشد :

يا جامعاً مانعاً والدهر يرمقه	مقدراً أي باب فيه يغلقه
مفكراً كيف تأتيه منيته	أغادياً أم بها يسري فتطرقه
جمعت مالاً ففكر هل جمعت له	يا جامع المال أياماً تفرقه
المال عندك مخزون لوارثه	ما المال مالك إلا يوم تنفقه
أرفه ببال فتى يغدو على ثقة	إن الذي قسم الأرزاق يرزقه
فالعرض منه مصون لا يدنسه	والوجه منه جديد ليس يخلقه
إن القناعة من يحلل بساحتها	لم يلق في ظلها هماً يؤرقه[١] .

[١٣٨] - كان الحسن يقول : اللهم إنا نعوذ بك أن نمثل معافاتك قالوا : وكيف ذلك يا أبا سعيد ؟ قال : الرجل يكون في بلده في خفض ودعة ، فتدعوه نفسه إلى أن يطلب الرزق من غيره .

[١٣٩] - وقال بكر بن عبد الله المزني : يكفيك من الدنيا ما قنعت به ولو كف تمر وشربة ماء ، وظل خباء ، وكل ما انفتح عليك من الدنيا شيء ازدادت نفسك به تعباً[١] .

[١٤٠] - وقال فضالة بن عبيد[١] . سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أفلح من

---

[١٣٦] -
(١) أورده القرطبي في قمع الحرص ، ص(١٣٧) .

[١٣٧] -
(١) أورده القرطبي في قمع الحرص ، ص (١٣٧) .

[١٣٩] -
(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢ / ٢٢٥) .

[١٤٠] -
(١) فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس بن أوس ، أبو محمد الأنصاري ، المتوفى سنة ٥٣ هـ . شهد أحداً وما بعدها ، وولاه معاوية الغزو وقضاء دمشق ، واستخلفه عليها لما غاب عنها .
الإصابة (٣ / ٢٠٦) . والاستيعاب (٣ / ١٩٧) . وتهذيب التهذيب (٨ / ٢٦٧) . =

هدي إلى الإسلام وكان عيشه كفافاً فأوسع به »[٢] .

[١٤١] - وقال أبو هريرة : قال رسول اللّه ﷺ : « **إذا نظر أحدكم إلى من هو فوقه في المال والجسم فلينظر إلى من هو دونه في المال والجسم** »[١] .

[١٤٢] - وقال عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه : لا تدخلوا على أهل الدنيا فإنها مسخطة للرزق .

[١٤٣] - وكان مسلم ينشد :

فلو بعض الحلال ذهلت عنه لأغناك الحلال عن الفضول

[١٤٤] - وقال :

والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا ترد إلى قليل تقنع

[١٤٥] - وعن عمرو بن شيبب[١] ، عن أبيه[٢] ، عن جده أنه قال : **خصلتان**

= والتقريب (٢ / ١٠٩) .

(٢) أخرجه الترمذي في سننه (٢٤٥٣) . والحاكم في المستدرك (١ / ٣٥) ، وابن حبان في صحيحه (٢ / ٤٥) ، والإمام أحمد في المسند (٦ / ١٩) .

[١٤١] -

(١) أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٦٤٩٠) ، ومسلم في صحيحه برقم (٢٩٦٣) ، والترمذي في سننه (١٨٣٩) ، وابن ماجه في سننه (٢١٤٢) ، والإمام أحمد في المسند (٢ / ٢٥٤ ، ٣١٤) .

[١٤٥] -

(١) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد اللّه بن عمرو بن العاص القرشي السهمي المدني ، المتوفى سنة ١١٨ هـ .

قال ابن القطان : إذا روى عنه الثقات فهو ثقة يحتج به . وقال في رواية : حديثه عندنا واهي .

وقال البخاري : رأيت أحمد وابن المديني وابن راهويه وأبا عبيد وعامة أصحابنا يحتجون بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، ما تركه أحد من المسلمين.

وقال العجلي والنسائي : ثقة .

وقال ابن معين : إذا حدّث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده فهو كتاب ، ومن هنا جاء ضعفه ، وإذا حدّث عن سعيد بن المسيب وعروة فهو ثقة .

وقال ابن حجر : صدوق .

الجرح والتعديل (٦ / ٢٣٨) . وطبقات ابن سعد (١٢٠) الجزء المتمم . والتاريخ الكبير =

من كانتا فيه كتبه اللّٰه شاكراً صابراً ، ومن لم تكونا فيه لم يكتب لا شاكراً ولا صابراً ، من نظر إلى من فوقه في دينه فاقتدى به ، ونظر إلى من هو دونه في دنياه فحمد اللّٰه تعالى على ما فضله عليه ، كتب شاكراً صابراً ، ومن نظر إلى من هو دونه في دينه فاقتدى به ، ونظر إلى من هو فوقه في دنياه فأسف على ما فضله اللّٰه عليه ، لم يكتب شاكراً ولا صابراً .

[١٤٦] ـ وقال عمر بن عبد العزيز رضي اللّٰه عنه : من وعظ أخاه بنصيحة له في دينه ، ونظر له في صلاح دنياه ، فقد أحسن صلته وأدى واجب حقه ، فاتقوا اللّٰه فإنها نصيحة لكم في دينكم فاقبلوها ، وموعظة منجية من العواقب فالزموها . فالرزق مقسوم ، ولن يعدو المرء ما قسم له فاجملوا في الطلب ، فإن في القنوع سعة وبلغة ، وكفاً عن كلفة ، لا يحل الموت في أعناقكم ، وجهته أيامكم ، وما ترون ذاهب ، وما مضى كأن لم يكن ، وكل ما هو آت قريب ، وما رأيتم حالات المنيب وهو يشرف ويعد فراغه ، وقد ذاق الموت وعائلهم تعجيل إخراج أهله إياه من داره إلى قبره ، وسرعة انصرافهم إلى مسكنه ، وجهه مفقود ، وذكره منسي ، وبابه عن قليل مهجور ، كأن لم يخالط إخوان الحفاظ ، ولم يعمر الديار ، فاتقوا يوماً لا تخفى فيه مثقال حبة في الموازن .

[١٤٧] ـ وقال عبد اللّٰه بن أبي الهذيل[1] : أحضر بختنصر أسدين فألقاهما في

= (٦ / ٣٤٢) . وتهذيب التهذيب (٨ / ٤٨) .

(٢) شعيب بن محمد بن عبد اللّٰه بن عمرو بن العاص القرشي السهمي . وقد ينسب إلى جده . ذكره حاجي خليفة في الطبقة الأولى من أهل الطائف . وذكره ابن حبان في الثقات ، وذكره البخاري وغيره أنه سمع من جده .

وقال ابن حجر : صدوق ، ثبت سماعه من جده .

طبقات ابن سعد (٥ / ٢٤٣) . وطبقات خليفة (٢٨٦) . والجرح والتعديل (٤ / ٣٥١) . والتاريخ الكبير (٤ / ٢١٧) . والجرح والتعديل (٤ / ٣٥١) . وتهذيب التهذيب (٤ / ٣٥٦) . والتقريب (١ / ٣٥٣) .

(٣) أخرجه الترمذي في سننه برقم (٢٦٣٠) .

ـ [١٤٧] ـ

(١) عبد اللّٰه بن أبي الهذيل العنزي ، أبو المغيرة الكوفي ، من الثانية .

قال النسائي ، والعجلي : ثقة .

وقال ابن حجر : ثقة . =

جب ، وجاء بدانيال فألقاه عليهما فلم يهيجاه فمكث ما شاء اللَّه ، ثم اشتهى ما يشتهي الآدميون من الطعام والشراب ، أوحى اللَّه تعالى إلى أرميا وهو بالشام أن أعدد طعاماً وشراباً لدانيال .

قال : رب أنا بالأرض المقدسة ، ودانيال بأرض بابل من أرض العراق ، فأوحى اللَّه تعالى إليه أن أعدد ما أمرتك به ، فإنا سنرسل إليك من يحملك ، ويحمل ما معك ففعل ، فأرسل اللَّه من حمله ، وحمل ما أعده ، حتى وقف على رأس الجب . . فقال : دانيال دانيال ، فقال : من هذا ؟ قال : أرميا . قال : ما جاء بك ؟ قال : أرسلني إليك ربك ، قال : وقد ذكرني ربي ؟ قال : نعم . قال دانيال : الحمد للَّه الذي لا ينسى من ذكره ، والحمد للَّه الذي لا يخيب من دعاه ، والحمد للَّه الذي من وثق به ولم يكله إلى غيره ، والحمد للَّه الذي يجزي بالإحسان إحساناً ، والحمد للَّه الذي يجزي بالصبر نجاة والحمد للَّه الذي هو يكشف ضرنا بعد كربنا ، والحمد للَّه الذي هو يعفينا حين يسوء ظننا ، والحمد للَّه الذي هو رجاؤنا حين تنقطع الحيل عنا(٢) .

[١٤٨] ـ وكان من دعاء داود عليه السلام : يا رازق الغراب النعاب في عشه ، وذلك أن الغراب إذا فقس عن فراخه فقس عنها بيضاء ، وإذا رآها كذلك نفر عنها ، فتفتح أفواهها فيرسل اللَّه عليها ذباباً فيدخل في أفواهها فيكون ذلك غذاؤها حتى تسود ، فإذا اسودت انقطع الذباب عنها ، وعاد الغراب إليها فغذاها(١) .

[١٤٩] ـ وقال ابن عباس : كان عابداً يعبد في غار فكان غراب يأتيه كل يوم برغيف يجد فيه طعم كل شيء ، حتى مات ذلك العابد(١) .

= التاريخ الكبير (٥ / ٢٢٣) . والجرح والتعديل (٥ / ١٩٦) . وتهذيب التهذيب (٦ / ٦٢) . والتقريب (١ / ٤٥٨) .

(٢) أخرجه المصنف في كتاب الشكر برقم (١٧٣) . والخبر أورده الهندي في كنز العمال برقم (٤٩٩٥) .

[١٤٨]ـ

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٥ / ١٨٣) . وأورده القرطبي في قمع الحرص ، ص (٩٦) .

[١٤٩]ـ

(١) أورده القرطبي في قمع الحرص ، ص ٩٧ .

[١٥٠] ـ أقام إلياس عليه السلام مختفياً من قومه في كهف جبل عشرين ليلة، أو قال: أربعين يأتيه الغربان برزقه(١).

[١٥١] ـ وقال عون بن عبد اللّه(١): إن من أعظم الخير أن ترى ما أوتيت من الإسلام عظيماً عندما زوى عنك من الدنيا(٢).

[١٥٢] ـ وقال أبو الدرداء: أما من أحد إلا وفي عقله نقص عن حلمه، علمه، وذلك أنه إذا أتته الدنيا بزيادة في مال ظل فرحاً مسروراً، والليل والنهار دائبان في هدم عمره، لا يحزنه، ضل ضلالة، ما ينفع مال يزيد، وعمر ينقص.

[١٥٣] ـ وقال محمد بن سوقة: إن لم يعذبنا اللّه إلا على هاتين الخصلتين، كنا قد استوجبنا أن يعذبنا: نفرح بالشيء اليسير من الدنيا ما علم اللّه منا مثل ذلك الفرح في حسنة عملناها، ونحزن على الشيء اليسير من الدنيا يفوتنا ما علم اللّه منا مثل ذلك الحزن في سيئة ارتكبناها(١).

[١٥٤] ـ وقال عمر بن عبد العزيز للخارجي: يا خارجي ما شيء قلته كأنك عنيتنا به أو لم تعننا أجمعت مالاً، ثم أنت موكل حتى الممات بحب ما لم تجمع.

[١٥٥] ـ وقال عون بن عبد اللّه: الدنيا ممر، والآخرة مرجع والقبر برزخ بينهما، فمن طلب الآخرة لم يفته رزقه، ومن طلب الدنيا لم يعجز الملك عند انقضاء أيامه. وكان

---

[١٥٠]-

(١) أورده القرطبي في قمع الحرص، ص (٩٧).

[١٥١]-

(١) عون بن عبد اللّه بن عتبة بن مسعود الهذلي الكوفي الزاهد، المتوفى قبل سنة ١٢٠ هـ.

قال أحمد، وابن معين، والعجلي، والنسائي: ثقة.

وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الإرسال.

وقال ابن حجر: ثقة عابد.

التاريخ الكبير (٧ / ١٣). والجرح والتعديل (٦ / ٣٨٤). وطبقات ابن سعد (٦ / ٣١٣). وتهذيب التهذيب (٨ / ١٧١). والتقريب (٢ / ٩٠).

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٤ / ٢٤٣).

[١٥٣]-

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٥ / ٤).

يبكي ويقول : كلنا قد أيقن بالموت وهو مقصر عن نفسه كأنه لا يخاف عليها الموت .

[١٥٦] - قرأ رجل عند عون بن عبد اللّه الآية ﴿ ومن يتق اللّه يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴾[١] .

فقال عون : واللّه إنه ليرزقنا من حيث لا نحتسب ، وواللّه إنه ليجعل لنا المخرج وما بلغنا كل التقوى ، وإنا نرجو إن شاء اللّه أن يفعل بنا في الثالثة كما فعل بنا في الاثنين : ﴿ ومن يتق اللّه يكفر عنه سيئاته ويعظم له أجراً ﴾[٢] .

[١٥٧] - وقال أبو حازم : ما من أحد إلا وهو محبوس عنه ، ومحبوس عليه ، فالمحبوس عنه بعض ما في يده رزقاً لغيره ، والمحبوس عليه بعض ما في يده رزقاً له .

[١٥٨] - وقال أبو حازم : لئن واللّه نجونا من شر ما أعطينا لا يضرنا ما زوي عنا ، وإن كنا قد تورطنا في شر ما بسط علينا ما نطلب ما بقي إلا حمقاً .

[١٥٩] - وقال وهب بن منبه لعطاء الخراساني[١] : ويحك يا عطاء ألم أخبر أنك تحمل علمك إلى أبواب الملوك وأبناء الدنيا ، ويحك يا عطاء تأتي من يغلق عنك بابه ،

---

[١٥٦]-
(١) سورة الطلاق ، الآية : ٢ ، ٣ .
(٢) سورة الطلاق ، الآية : ٥ .
[١٥٨]-
(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣ / ٢٤٢) .
[١٥٩]-
(١) عطاء بن أبي مسلم الخراساني ، أبو أيوب البلخي ، نزيل الشام ، المتوفى سنة ١٣٥ هـ .
قال ابن معين ، وابن سعد : ثقة .
وقال أبو حاتم : صدوق يحتج به .
وقال النسائي : ليس به بأس .
وقال الدارقطني : ثقة في نفسه .
وقال الطبراني : لم يسمع من أحد من الصحابة إلا من أنس .
وقال ابن حجر : صدوق يهم كثيراً يرسل ويدلس .
طبقات ابن سعد (٧ / ٣٦٩) . والجرح والتعديل (٦ / ٣٣٤) . والتاريخ الكبير (٦ / ٤٧٤) . وتهذيب التهذيب (٧ / ٢١٢) . والتقريب (٢ / ٢٣) .

ويظهر لك فقره ، ويواري عنك غناه ، وتدع من يفتح لك بابه ويظهر لك غناه ، ويقول : ﴿ادعوني أستجب لكم﴾[٢] يا عطاء أترضى بالدون من الدنيا مع الحكمة ولا ترضى بالدون من الحكمة مع الدنيا ، ويحك يا عطاء إن كان يغنيك ما يكفيك ، وإن أدنى ما في الدنيا يكفيك ، وإن كان لا يغنيك ما يكفيك فليس في الدنيا شيء يكفيك ، ويحك يا عطاء إنما بطنك بحر من البحور وواد من الأودية ، ولا يملأه شيء إلا التراب[٣] .

[١٦٠] - وقال أيوب السختياني[١] : لا يعبد الرجل حتى يكون فيه خصلتان : العفة عما في أيدي الناس ، والتجاوز عما يكون منهم[٢] .

[١٦١] - وقرأ عون بن عبد الله هذه الآية ﴿ وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها ﴾[١] .

قال : إني لأرجو أن يعيدكم إليها بعد أن أبعدكم منها[٢] .

[١٦٢] - وقال عيسى ابن مريم عليه السلام : ما سكنت الدنيا قلب عبد إلا أليط قلبه منها بثلاث شغل لا ينفك عناه ، وفقر لا يدرك غناه ، وأمل لا يدرك منتهاه ، الدنيا طالبة ومطلوبة ، فطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل فيها رزقه ، وطالب الدنيا تطلبه الآخرة حتى يجيء الموت فيأخذه بعنقه[١] .

---

(٢) سورة غافر ، الآية : ٦٠ .

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٤ / ٤٣) .

[١٦٠] -

(١) أيوب بن أبي تميمة السختياني ، أبو بكر البصري . المتوفى سنة ١٣١ هـ .

قال الحسن : سيد شباب أهل البصرة .

وقال شعبة : سيد الفقهاء .

وقال ابن سعد : كان ثقة ثبتاً في الحديث جامعاً كثير العلم حجة عدلاً .

وقال أبو حاتم : ثقة لا يُسأل عن مثله .

وقال ابن حجر : ثقة ثبت حجة .

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣ / ٥) .

[١٦١] -

(١) سورة آل عمران ، الآية : ١٠٣ .

(٢) أخرجه المصنف في كتاب (حسن الظن بالله) برقم (١٤٤) .

[١٦٢] -

(١) أخرجه المصنف في كتاب (ذم الدنيا) برقم (٣٥) .

[١٦٣] - وقال رسول الله ﷺ : « **الكرم التقوى ، والشرف التواضع ، واليقين الغني** »[1] .

[١٦٤] - وقال عبد الله : إن الروح والفرح ، وقال يعلى : والفرح في اليقين والرضى ، وإن الغم والحزن في الشك والسخط[1] .

[١٦٥] - وقال بعضهم : كنت أسير في الليل فإذا خلفي رجل أظنه الأحنف فسمعته يقول : اللهم هب لي يقيناً يهون عليَّ مصائب الدنيا[1] .

[١٦٦] - وسئل رسول الله ﷺ أي الناس أفضل ؟ قال : « **رجل يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله** » قيل : ثم من قال : « **مؤمن فقير مستغن عن الناس** »[1] .

[١٦٧] - وقال عمار بن ياسر[1] : كفى بالموت واعظاً ، وكفى بالعبادة شغلاً ، وكفى باليقين غنى[2] .

---

[١٦٣] -
(١) أخرجه المصنف في كتاب (اليقين) برقم (٢٢) .
[١٦٤] -
(١) أخرجه المصنف في كتاب (اليقين) برقم (٢٣ ، ٣٢) ، وأخرجه الإمام أحمد في كتاب الزهد ، ص (١٦١) ، وابن المبارك في كتاب الزهد ، برقم (١٤٣٨) .
[١٦٥] -
(١) أخرجه المصنف في كتاب (اليقين) برقم (٢٥) .
[١٦٦] -
(١) انظر ضعيف الجامع برقم (٢٨٩٨) ومسند الفردوس (٢٨٩٣) .
[١٦٧] -
(١) عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة العنسي ، أبو اليقظان ، المتوفى سنة ٣٧ هـ . أسلم عمار وأبوه قديماً وأمه سمية ، وكانوا ممن يُعَذَّب في الله ، وقتل أبو جهل أمه سمية ، فهي أول شهيد في الإسلام ، شهد بدراً والمشاهد كلها . وقتل مع علي بصفين .
الإصابة (٢ / ٥١٢) . والاستيعاب (٢ / ٤٧٦) . وتهذيب التهذيب (٧ / ٤٠٩) . والتقريب (٢ / ٤٨) .
(٢) أخرجه .

[١٦٨] ـ وقال عنبسة بن سعيد[١] : دخلت على عمر بن عبد العزيز أودعه فلما انصرفت ناداني يا عنبسة ، فأقبلت عليه فقال : أكثر من ذكر الموت ، فإنك لا تكون في واسع من الأرض إلا ضيقه عليك ، ولا في ضيق من الأمر إلا وسعه عليك[٢] .

[١٦٩] ـ وقرأ الضحاك بن مزاحم[١] هذه الآية ﴿ ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها ﴾ قال : عزاهم فقال : ﴿لكيلا تأسوا على ما فاتكم﴾ أي : لا تأسوا على شيء من أمر الدنيا فأنا لم أقدره لكم ﴿ولا تفرحوا بما أتاكم﴾[٢] لا تفرحوا بشيء من أمر الدنيا أعطيناكموه فإنه لم يدم لكم .

[١٧٠] ـ وقال أبو حازم : نعمة اللَّه عليَّ فيما زوى عني من الدنيا أفضل من نعمته عليَّ فيما أعطاني منها[١] .

- [١٦٨] -

(١) عنبسة بن سعيد بن العاص بن أمية ، أبو أيوب ، ويقال : أبو خالد ، وهو أخو عمرو الأشدق .
قال ابن معين ، وأبو داود ، والنسائي ، والدارقطني : ثقة .
وقال أبو حاتم : لا بأس به .
وقال الدارقطني : كان جليس الحجاج .
تهذيب التهذيب (٨ / ١٥٥ ، ١٥٦) .

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥ / ٢٦٥) . وابن سعد في الطبقات الكبرى (٥ / ٣٧٢) .

- [١٦٩] -

(١) الضحاك بن مزاحم الهلالي ، أبو القاسم الخراساني ، المتوفى سنة ١٠٥ هـ .
قال أحمد : ثقة مأمون .
وقال ابن معين ، وأبو زرعة : ثقة .
وقال ابن المديني : كان يحيى بن سعيد ينكر أن يكون لقي ابن عباس قط . ووثقه العجلي والدارقطني .
وقال ابن حجر : صدوق كثير الإرسال .
التاريخ الكبير (٤ / ٣٣٢) . والجرح والتعديل (٤ / ٤٥٨) . وطبقات ابن سعد (٦ / ٣٠٠) .
وتهذيب التهذيب (٤ / ٤٥٣) . وتقريب التهذيب (١ / ٣٧٣) .

(٢) سورة الحديد ، الآية : ٢٢ ، ٢٣ .

- [١٧٠] -

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣ / ٢٣٣) .

[١٧١] - وقال : إذا وقينا شر ما أعطينا لم نبالي بما فاتنا[٢] .

[١٧٢] - وقال رسول اللّٰه ﷺ : « **لو توكلتم على اللّٰه حق توكله ، لرزقكم كما يرزق الطير ، تغدو خماصاً وتروح بطاناً** »[١] .

[١٧٣] - وقال عيسى ابن مريم عليه السلام : اعملوا للّٰه ولا تعملوا لبطونكم ، وإياكم وفضول الدنيا فإن فضول الدنيا عند اللّٰه رجس ، هذه الطير في السماء تغدو وتروح ليس معها من أرزاقها شيء لا تحرث، ولا تحصد ، اللّٰه يرزقها ، فإن أبيتم وقلتم إن بطوننا أعظم من بطون الطير ، فهذه الوحوش من البقر والحمير تغدو ، وتروح ليس معها من شيء لا تحرث ، ولا تحصد ، واللّٰه يرزقها[١] .

[١٧٤] - وقال رجل من العباد لرجل يوماً : حسبك من التوسل إليه أن يعلم من قبلك حسن ، توكلك عليه ، فكم من عبد من عباده قد فوض أمره إليه ، فكفاه منه ما أهمه ثم قرأ : ﴿ ومن يتق اللّٰه يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ﴾[١] .

[١٧٥] - قرأ رجل هذه الآية : ﴿ وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيراً ﴾[١] .

فأقبل على سليمان الخواص فقال : يا أبا قدامة ما ينبغي لعبد بعد هذه الآية أن يلجأ

---

[١٧١] - (١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣ / ٢٤٢) .

[١٧٢] -

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤ / ٣١٨) . والإمام أحمد في المسند (١ / ٣٠ ، ٥٢) ، والترمذي في سننه (٢٤٤٧) ، وابن حبان في صحيحه (٢ / ٥٦ الإحسان) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١٠ / ٦٩) .

[١٧٣] -

(١) أخرجه المصنف في كتاب (ذم الدنيا) برقم (٢١٥) . وأورده القرطبي في ذم الحرص ، ص (٩٦ ، ٩٧) .

[١٧٤] -

(١) سورة الطلاق ، الآية : ٢ ، ٣ . والخبر أخرجه المصنف في كتاب (التوكل على اللّٰه تعالى) برقم (٣٦) .

[١٧٥] -

(١) سورة الفرقان ، الآية : ٥٨ .

إلى أحد غير اللّه في أمره ، ثم قال : واللّه يا أبا قدامة لو عامل عبد اللّه بحسن التوكل عليه ، وصدق النية له بطاعته ، لاحتاجت إليه الأمراء فمن دونهم ، وكيف يكون هذا يحتاج ، ومؤمله ، وملجأه إلى الغني الحميد(٢) .

[١٧٦] - وقال بكر بن عبد اللّه المزني : من مثلك يا بن آدم خلي بينك وبين الطهور متى شئت تطهرت ، ثم ناجيت ربك ، وليس بينك وبينه حجاب ولا ترجمان(١) .

[١٧٧] - وقال ميمون بن مهران(١) : إذا أتى رجل باب سلطان فاحتجب عنه فليأت بيوت الرحمن فإنها مفتحة فليصل ركعتين وليسل حاجته(٢) .

[١٧٨] - شعر :

باتت تخوفني الإقتار والعدما ... لما رأت لأخيها المال والخدما
عبثاً لو أمل ما الأرزاق عن أدب ... ولا من الحزم بل مقسومة قسما

لو كان من أدب ذا المال أو جلدٍ أكثر من أهل [. . .] يا أمة اللّه إني لم أدع طلباً للمال قد تعلمين الشرف والشاما وكل ذلك بالإجمال من طلبي ونال بالجد غيري المال والهمما فهل علمت مثوى التشمير من طلبي وجهاً يذل الغني من نفعة جرماً باللّه سرك أن اللّه خولني ما كان خول الأعرابا والعجما وإني لم أحز عقلاً ولا أدباً ولم أرث والدي مجداً ولا كرما

---

(٢) أخرجه المصنف في كتاب (التوكل على اللّه تعالى) برقم (٣٧) ، وأورده القرطبي في قمع الحرص ، ص (٩٨ ، ٩٩) .

[١٧٦]-

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢ / ٢٢٩) ، والإمام أحمد في كتاب الزهد ، ص (٣٦٨) .

[١٧٧]-

(١) ميمون بن مهران الجزري ، أبو أيوب الرقي الفقيه ، المتوفى سنة ١١٦ .

قال أحمد : ثقة أوثق من عكرمة ، وذكره بخير .

وقال العجلي : تابعي جزري ثقة .

وقال أبو زرعة والنسائي وابن سعد : ثقة .

وقال ابن حجر : ثقة فقيه ، وكان يرسل .

الجرح والتعديل (٨ / ٢٣٣) . وطبقات ابن سعد (٧ / ٤٧٧) . والتاريخ الكبير (٧ / ٣٣٨) . وتهذيب التهذيب (١٠ / ٣٩٠) . والتقريب (٢ / ٢٩٢) .

(٢) أورده الذهبي في سير أعلام النبلاء (٥ / ٧٥) .

ما سرني أني خولت ذاك ولا أن لا أقول لباغي حاجة نعما فاقتي من العيش ما لم تحوجني معه أن تفتحي لسؤال الأغنياء فما واستشعري الصبر عل الله خالقنا يوماً سيفرج عنا البؤس والعدما لا تحوجيني إلى ما لو بذلت له نفسي لأعقبك التهمام والندما فكيف صبرك لو أبصرتني مزقاً قد ألجمتني المنايا السبع والرحما فحيث لا حافر الغنى ولا كفنا أجل ولا غاسلاً ألفى ولا رحما فحسرة المرء أحرى من معاشك في أمر يجر عليك الهمم والألما .

[١٧٩] - وكان أبو يحيى الهمداني ينشد :

يلومني الناس في قعودي	وفي كمالي عن المعالي
وما على الناس أن يروني	عديم دين مفيد مال
أنال منه قراب بطني	وسائر الكسب للنوال
أكسب المال للتوالي	وللأعادي من العيال
فهم يخوضون فيه خوضاً	وغيرهم بالحساب [....]
وإن خيراً من المعالي لد	ي قوتاً من الحلال
ألتمس الرزق من حلال	ومن نحيلة أو بلا احتيال
فرب رزق أتاك عفواً	من غير حل ولا ارتحال
من نال دنيا ببذل دين	نال وبالاً على وبال
يزال ما عاش في اشتغال	ثم يهوي الى [...]
مستعمل إثم ذليل وهو	من الحرص لا يبالي
المال من حله جميل	والدين من أجمل الجمال
فإن رزقناهما جميعاً	فتلك عادات ذي الجلال

- [١٨٠]

مغنى مني الأشد وثاب حلمي	وأذيني ممارسة الرجال
أنا الرجل الخبير بأهل دهري	فلا تخلق أديمك بالسؤال
ومن عجب زماني عن صديقي	وعن ثقتي يضعضع بعض حالي
أوهمه الغنى عنه وإني	لمن عدم على مثل المقالي
تخير عفة من غير عذر	وسلوه تكثر للناس قالي

فــما لــبــث بــنــا الأيــام إلا قــلــيــلاً إذ أتت عــقــب الــلــيــالي
فــعــدت لــه بود أخــي وفــاء وعــاد مــشــاركــي في حــر مــالي

***

باب : ذم الطمع وحمد اليأس

[١٨١] ـ عن أبي أمامة : أن رسول اللَّه ﷺ قال : « **اظهروا اليأس فإنه غنى ، وإياكم والطمع فإنه فقر حاضر** »[١] .

[١٨٢] ـ وقال رسول اللَّه ﷺ : « **أعوذ باللَّه من طمع يرد إلى طمع ، ومن طمع في غير مطمع ، ومن طمع حيث لا مطمع** »[١] .

[١٨٣] ـ وقال أبو بكر : الطمع : اللؤم .

[١٨٤] ـ وقال رسول اللَّه ﷺ « **الصفا الزلال الذي لا تثبت عليه أقدام العلماء : الطمع** »[١] .

[١٨٥] ـ [. . . . .][١] وكان تاجراً فترك ذاك وكان متلهفاً يقول : خدمت الدنيا أربعين سنة .

[١٨٦] ـ لقي عبد اللَّه بن سلام كعب الأحبار عند عمر فقال : يـا كعب من أرباب العلم ؟ فقال الذين يعملون به . قال : فما يذهب العلم من قلوب العلماء بعد إذ عقلوه وحفظوه ؟ قال : يذهبه الطمع وشره النفس ، وتطلب الحاجات إلى الناس قال : صدقت[١] .

---

[١٨١] ـ
(١) أورده القرطبي في كتاب قمع الحرص ، ص ١٥١ .

[١٨٢] ـ
(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥ / ٢٣٢) . والحاكم في المستدرك (١ / ٥٣٣) . وأبو نعيم في حلية الأولياء (٥ / ١٣٦) ، وأورده القرطبي في قمع الحرص ، ص (١٥١) .

[١٨٤] ـ
(١) أخرجه ابن المبارك في كتاب الزهد (٥٤٢) . وأورده الهندي في كنز العمال (٧٥٨٢) .

[١٨٥] ـ
(١) هنا نقص مخل بسياق الكلام فهو كلام مبتور .

[١٨٦] ـ
(١) أورده القرطبي في قمع الحرص ، ص (١٥٢) .

[١٨٧] ـ وكان عمر يقول على المنبر : أيها الناس إن الطمع فقر ، وإن اليأس غنى ، وإن الإنسان إذا يئس من الشيء استغنى عنه[1] .

[١٨٨] ـ شعر :

إذا أنت لم تـأخـذ من النـاس عصمـة ... تـشـد بهـا من راحـتيـك الأصابع
شربت بـرفق المـاء حيث وجـدتـه ... عـلى كـدر واستعبـدتـك المـطامـع
وإني لأبـلي الـثـوب والـثـوب ضيـق ... وأتـرك فضـل الثـوب والثوب واسـع

[١٨٩] ـ وقال رسول اللّٰه ﷺ : « **تعوذوا باللّٰه من طمع يرد إلى طمـع ، ومن طمع إلى غير مطمع** »[1] .

[١٩٠] ـ وقال رسول اللّٰه ﷺ : « **استعيذوا باللّٰه من طمع يهدي إلى طمع ، ومن طمع في غير مطمع ، ومن طمع حيث لا مطمع** »[1] .

[١٩١] ـ وقال بكر بن عبد اللّٰه : لا يكون الرجل تقياً حتى يكون نقي الطمع ، نقي الغضب[1] .

[١٩٢] ـ شعر :

لا تمنـع النفس مـا تهـوى ذرة في فيـه ... فـكـم مـن هـرى قـد ضر بسـوغ
قـد يـصـبر الحـر لا يـدنـو إلى ... طـمـع قـطع وصـلاة مـن الجـوع

[١٩٣] ـ غيره :

الحـمـد لـلّٰه عـلى الـيـأس من ... كـل إنـسـان مـن الـنـاس

---

[١٨٧] ـ
(١) أورده القرطبي في قمع الحرص ، ص ١٥٢ ، وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١ / ٥٠) ، والإمام أحمد في الزهد ، ص ١٤٦ .

[١٨٩] ـ
(١) سبق تخريجه ، راجع الفهرس .

[١٩٠] ـ
(١) سبق تخريجه ، راجع الفهرس .

[١٩١] ـ
(١) أخرجه الإمام أحمد في الزهد ص (٣٦٩) ، وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢ / ٢٢٥) .

أصبحت لا أطلب من فضل   من يخاف من فقر وإفلاس
ولكنني أطلب من فضل   من يجيب في الضراء والبأس

[١٩٤] ـ وقال هزال القريعي : مفتاح الحرص الطمع ، ومفتاح الاستغناء الغنى عن الناس ، الأياس مما في أيديهم[(١)] .

[١٩٥] ـ وقال ابن عباس : قلوب الجهال تستفزها الأطماع وترتهن بالمنى وتستغلق [. . . .] .

[١٩٦] ـ وقال رجل : يا رسول اللّه أوصني قال : « **عليك باليأس مما في أيدي الناس فإنه الغنى ، وإياك والطمع فإنه الفقر الحاضر ، وصل صلاتك وأنت مودع ، وإياك وما يعتذر منه** »[(١)] .

[١٩٧] ـ وقال وهب بن منبه : الكفر أربعة أركان ، فركن منه الغضب ، وركن منه الشهوة ، وركن منه الخوف ، وركن منه الطمع .

[١٩٨] ـ لابن المثنى :

إذا قل مالي ازددت في همتي غنى   عن الناس والفاني بما نال قانع
وفي الناس من لم ينل بك راحة   وفي الصبر عز للضراعة قاطع
ومن لا يزل يستتبع العين ما رأى   لدى عزه يلقى الردى وهو ضارع
جنابي لم يرقع الضيم لي حمى منيع   و[. . . . .] بالغرامة واسع
وإني لأستبقي إذا العسر مسني   بشاشة وجهي حين تبلى المنافع
مخافة أن أقلا إذا جئت زائراً   وترجعني نحو الرجال المطامع
فأطمع من [. . .] منهما وكل   مصادري نعمة متضا [. . .]
وأغضي على [. . .] لو شئت نلـ   ـتها حياء إذا ما كان فيها [. . .]

---

[١٩٤] ـ
(١) أورده القرطبي في قمع الحرص ، ص (١٥٢) .
[١٩٦] ـ
(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٥ / ٤١٢) ، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١ / ٣٦٢) ، وابن ماجه في السنن برقم (٤١٧١) ، والبيهقي في الزهد الكبير (١٠٢) .

وأعـفـي زائـري ولـو شئـت [. . .] إذا مـا تشكى المحلف المتجـاشـع

[١٩٩] - غيره :

فـلت لـقـومـي [. . .] أن أمـيرهـم بمـاء وجـهـي فـلم أفـعـل ولم أكـد
ألا [. . .] إذا نهوني وأكـلكـم ولا تمـدوا إلى فـعـلة الـلئـام يـدي
تـبلغـوا [. . .] الأيـام ومـا أربـعـت ولا يـكـن همكـم في يـومكـم لـغـد
فـرب جـامـع مـال لـيس آكـلـه ومستـعـد لـيـوم لـيس في الـعـدد

[٢٠٠] - غيره :

ركـبـت إلى دارك الصغـري ودارك قـدامـك الـكـبرى
ومـن صـار فـوق سريـر الـبـلى فـقـد صـار في صـورة أخـرى
سـيـأتـيـك رزقـك في وقـتـه ولـو كـنـت في كـبـد الـشـعـرى

[٢٠١] - غيره :

تـقـول الـتي أنـا ردء ولهـا وقـاء الحـوادث دون الـردى
ألـسـت تـرى المـال مـنـهـلة مخـارم أمـامـة يـا لهـى
فـقـلـت لهـا وهـي لـوامـة وفي عـيشـهـا لـو صحـت مـا كـفـى
ذريـني ذهـبـت أنـال الـغـنى بـيـأس الـضـمـير وهـجـر المـنى
كـفـاف امـرىء قـانـع قـوتـه ومـن يـرضى بـالـقـنـع نـال الـغنى

[٢٠٢] - غيره :

وقـائـلـة تـعـاتـبـني وجـرم الـلـيـل مـعـتـلج
فـقـلـت رويـداً مـعـتـبـة لـكـل مـلمـة فـرج
أسرك أن أكـون رتـعـت بـين الإثـم والـبـهـج
فـأدرك مـا ظـفـرت بـه ويـبـقـى الـعـار والحـوج
ذريـني خـلف قـاصـيـة أضـايـقـهـا وتـنـفـرج
فـإن ضـاقـت بـنـا بـلد فـلي في الأرض مـنـعـرج

[٢٠٣] - غيره :

الـفـقـر أدبني والـسـتر ربـاني والقـوت أنهضني واليـأس أغـناني

وأحكمتني وفي الأيام تجربة فصرت [..........]
[.....] لذة تزري بمكرمة ولا استعنت [...........]
[.....] مألوفاً فتربصني مغتبة وأحمل الصبر [..........]

[٢٠٤] -

عليك بتقوى اللَّه واقنع برزقه فخير عباد اللَّه من هو قانع
وتلهك الدنيا ولا تطمع بها فقد يهلك المغرور فيها المطامع
وصبراً على ما ناب منها فما يستو ي عبد صبور وجازع
أعاذل ما يغني الثراء عن الفتى إذا حشرجت في النفس منه الأضالع(١)

[٢٠٥] - غيره :

أقسم باللَّه لرضخ النوى وشرب ماء القلب المالحة
أعز للإنسان من حرصه ومن سؤال الأوجه الكالحة
فاستشعر اليأس تكن ذا غنى متغبطاً بالصفقة الرابحة
فالزهد عز والتقى سؤدد ورغبة النفس لها فاضحة
من كانت الدنيا به برة فإنها يوماً له ذابحة(١)

[٢٠٦] - غيره :

ذريني غنياً بالقنوع وجدت أخا المال الحريص فقيرا

[٢٠٧] - غيره :

وقد عاشرت أقواماً فما أجدهم طرا إلا قد يكسى الدهر فأضحى خلق [..]

[٢٠٨] - غيره :

إذا حكى لي طمع راحة قلت له الراحة في اليأس
وإصلاح ما عندي وترقيعه أفضل من مسألة الناس

---

[٢٠٤] -
(١) أورده القرطبي في قمع الحرص، ص (١٥) .
[٢٠٥] -
(١) أورده القرطبي في قمع الحرص، ص (١٥٤) .

[٢٠٩] - غيره :

وأشعر قلبك اليأس   من الناس تعش حرا

[٢١٠] - كتب بعض الحكماء إلى أخ له :

أما بعد ،

فلتجعل القنوع ذخراً، يبلغ بهإلى أن تفتحلك باب تحسن الدخول فيه ، فإنالثقة من القانع لا تخذلك ، وعون اللّه مع ذي الأناءة، وما أقرب الطمع من الملهوف [. . .] من آداب اللّه ، وخيره في العواقب ، ولا تعجل على ثمرة لم تدرك ، فإنك تدركهم [. . .] أو أنها عذبة لك .

اعلم بالوقت الذي تصلح فيه لما [. . . . .] فثق [. . . . . . .] أن في أمورك أوكلها والسلام .

* * *

آخر كتاب القناعة

والحمد للّه وحده ، وصلواته على خير خلقه محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، اللهم ، صلّ على محمد ما ذكره الذاكرون ، وغفل عن ذكره الغافلون [. . .] إن شاء اللّه من بعده العبد الفقير إلى رحمته محمد ابن أبي بكر المحدث بجامع الأزهر ، وغيره ، عفا اللّه عنه . آمين .

* * *